الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة البشير الابراهيمي-برج بوعريريج-
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل:

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب حديث ومعاصر

عنوان المذكرة

البنية السردية في رواية ستة لأيمن العتوم

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

اسم الطالبان ولقبهما:

- ✓ زكرياء بن جاب الله
- ✓ الصغير بلجودي

اسم المشرف ولقبه

د/ بلقاسم ذوادي

أعضاء لجنة المناقشة:

اسم ولقب العضو	رتبته	مؤسسته	صفته
ابراهيم قادة	أ- مساعد أ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	رئيسا
بلقاسم ذوادي	أ- تعليم العالي	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	مشرفا مقررا
عبد الكريم بن محمد	أ-محاضر أ	جامعة محمد البشير الابراهيمي برج بوعريريج	ممتحنا

السنة الجامعية:

1444-1445هـ / 2022-2023م

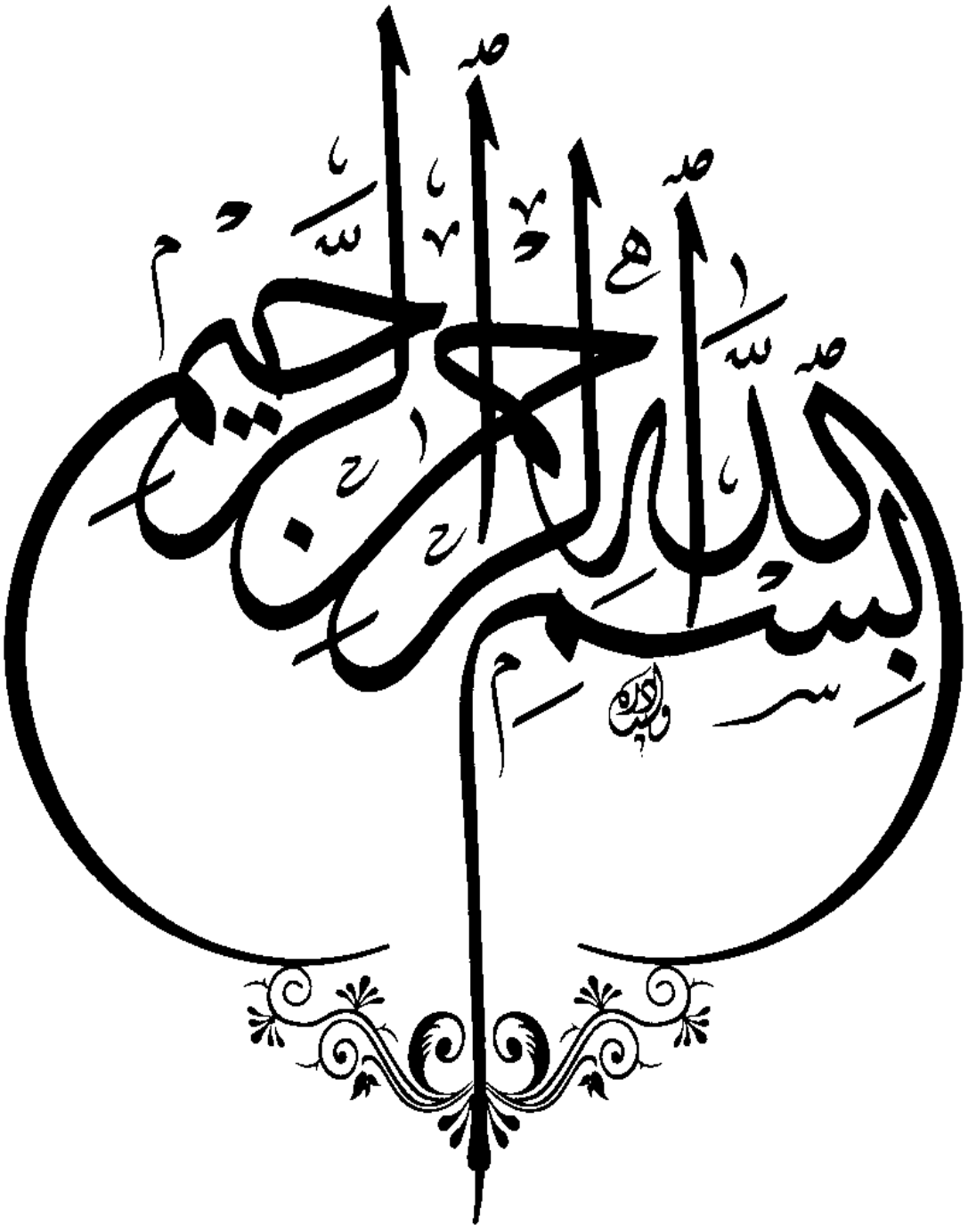
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

.الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم

حمدا يكافي نعمه؛ ويوافي أفضاله وندعوه بقلب خاشع خاضع أن يجازي عنا كل من قدم لنا يد العون من قريب أو بعيد خير الجزاء. وعن أنفسنا نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من جاز في حّقهم قول الشاعر:

كاد المعلم أن يكون رسولا♣ قم للمعلم وفِّه التبجيلا

بكل احتراماتنا وتقديرنا لهذه الكلمة الوجيزة التي تحمل في طياتها معان عظيمة يشّرفنا أن تخطّ أناملنا كلمات الثناء والعرفان بالجميل إلى من أحاطنا بتوجيهاته القيّمة وقّدما لنا من وقته وبصره وعونه الشيء الكثير فكان نعم الموجه في كل مراحل البحث، أستاذنا الفاضل **عقون عبد السلام**

ويمتّد شكرنا إلى كل من أعاننا بتوجيهاته ودعمه لإنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد لكم منا أسمى معاني التقدير والإحترام والعرفان بالجميل.

إهـــــداء

إلى أمي الغالية أدام الله صحتها

إلى الوالد العزيز أطال الله في عمره

إلى إخوتي وجميع أفراد عائلتي إلى جميع الأصدقاء والاحباب

إلى جميع الاهل والاقارب

إلى زملائي في الدفعة

أهدي هذا العمل المتواضع

سعود وليد

إهـــــداء

إلى أ غلى ما أملك في الدنيا، إلى التي حملتني وهنا ووضعتني وهنا، وأرضعتني عذب الحنان وصفاء الحب وخالص العطاء، إلى من كانت شمعة تنير دربي، إلى من كانت تسقيني دعاء أو عطاء العوم حتى وصلت إلى أسمى المراتب

إليك "أمي "

وإلى والدي العزيز أطال الله في عمره

إلى كل عائلتي وأصدقائي

إلى كل زملائي.

اهدي لكم جميعا هذا العمل باخلص كلمات الشكر والعرفان

ضيف الطاهر

مقدمة

حديثنا في هذا العمل عن الرواية، إذ تعد الجنس الأدبي الأكثر رواجا وتعبيرا عن أحلام الانسان وهمومه وآماله، فقديما يقال أن ديوان العرب هو الشعر، وبعض الأدباء الآن تركوا الشعر واقتحموا عالم الرواية وكتابتها واعتبروها فنا تعبيريا جديدا ، توغلت وتخلت عن التقليد بما أنها معاصرة فهدمت الشكل الروائي القديم وخلقت صيغ سردية واسهمت في تطوير الفن الروائي العربي عموما والأردني خاصة.

من خلال هذا نطرح مجموعة من التساؤلات ،كيف استطاع الأديب أيمن العتوم أن يوظف البناء السردي ؟ وماهي السمة السردية المتميزة في رواية ستة ؟ وما طبيعة السر الذي يكمن داخل الرواية ؟

ووقع اختيارنا على هذه الدراسة من أجل التعرف على الابداع النقدي والفني للبنية السردية في الخطاب الروائي .

وكان المنهج البنيوي الذي اتبعناه قائما على الوصف والتحليل .

وما دفعنا الى اختيار الموضوع اسباب عدة ،منها ميلنا الى القضية الفلسطينية واعجابنا برواية ستة لأيمن العتوم والمواضيع الجميلة فيها، وأهم شيء هو البحث عن المادة العلمية للموضوع.

رسمنا خطة لإنجاز مذكرتنا متمثلة في مقدمة تمهيدا للدراسة يليها مدخل تحت عنوان حضور القضية الفلسطينية في الرواية الأردنية ،بعد ذلك قسمناها الى فصلين أولهما نظري والآخر تطبيقي كلاهما يحتوي على اربعة مباحث ،أولهما يتحدث عن مفهوم الرواية لغة واصطلاحا يليها الرواية العربية بمفهومها ونشأتها وأعلامها ،بعد ذلك الرواية الغربية بمفهومها ونشأتها واعلامها واخيرا الرواية الأردنية بمفهومها ونشأتها وأعلامها .

أما الفصل التطبيقي فأول مبحث يتحدث عن البنية السردية ومفهوم البنية والسرد ،والثاني يحتوي البنية المكانية بمفهومها اللغوي والإصلاحي وانواع الأماكن في الرواية مغلقة ومفتوحة وأنطولوجيا المكان ،والثالث يتناول البنية الزمانية بمفهومها لغة واصطلاحا والمفارقات الزمنية في الرواية (الاستباق والاسترجاع) والزمن النفسي فيها ، وآخر مبحث يتناول بنية الشخصيات بالمفهوم اللغوي والاصطلاحي وذكر الشخصيات الرئيسية و الثانوية .

اما الخاتمة فكانت تلخيصا لأهم النتائج المتحصل عليها ،بعد هذا ملحق يحتوي ملخص الرواية والتعريف بالروائي أيمن العتوم وأبرز مؤلفاته بمساعدة مصادر ومراجع افادتنا في اثراء دراستنا اهمها،

رواية ستة لأيمن العتوم كمصدر اول

بناء الرواية سيزا قاسم

تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم محمد بوعزة

وقد واجهتنا صعوبات في انجاز مذكرتنا تجاوزناها بالصبر والمثابرة والحمد لله ومن بينها : عدم فهم الرواية من اول ولهة ادى إلى استغراق اكبر وقت ممكن لفهمها واستيعابها ، وكذلك الرواية معاصرة ودراستنا هي الأولى لها .

وفي الأخير نشكر كل من ساعدنا وكان له يد العون لنا ابتداءا من مشرفنا الأستاذ الدكتور بلقاسم ذوادي الذي نصحنا ووجهنا ،نسأل الله أن يجازيه عنا كل خير ودون ان ننسى الأستاذ القدير قادة إبراهيم الذي كان له دور كبير في إتمام هذه المذكرة جزاه الله كل خير ،

وفي الأخير نرجو ان نكون قد وفقنا وكانت الدراسة مثمرة ذو فائدة علمية .

والله ولي التوفيق

مدخل

تعد القضية الفلسطينية موضوعا مهما ومستمرا في الادب العربي حيث يتم تناولها وحضورها بشكل متكرر في مختلف الروايات العربية، وتعكس الروايات تجارب الكتاب والمؤلفين وآمالهم وآلامهم المتعلقة بالواقع الفلسطيني .

تشير الدراسات التي تؤرخ للحركة الأدبية في الأردن والتي تعنى بالقصة والرواية، أن رواية "فتاة من فلسطين" لعبد الحليم عباس تعد أول قصة تتعرض لنكبة فلسطين وتشرد أهلها. أما الراحل عيسى الناعوري الذي صنفت قصصه ضمن الاتجاه الرومانسي فله مجموعات قصصية تدور جلها حول المأساة الفلسطينية. وابتداء من هجرة فلسطينيي 1948 إلى الدول العربية عامة والأردن خاصة، أفرزت الستينيات من القرن الماضي جيلا واكب عمليات التجريب على صعيد فن القصة تنوعت اتجاهاتها على غرار الاتجاه الرمزي والاتجاه الفلسفي والاتجاه الواقعي الاجتماعي والاتجاه الواقعي الملتزم بالقضية الفلسطينية، الذي عكف أصحابه على معالجة ذيول المأساة الفلسطينية وتفرعاتها من خلال شكل شبه تقليدي مع الميل إلى الرومانسية ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه: ماجد أبو شرار، محمد أبو شلباية، نمر سرحان، صبحي شحروري.[1]

هذا عن الفن القصصي والقصة القصيرة، أما عن الفن الروائي نذكر بصدده الكاتب إبراهيم نصر الله ذو الأصول الفلسطينية الذي يعد من أبرز الروائيين الذين ركزت أعمالهم على القضية الفلسطينية كما جسده مشروعه الروائي "الملهاة الفلسطينية" وهو عبارة عن مجموعة من الروايات تناقش القضية الفلسطينية، منها: "قناديل ملك الجليل، زمن الخيول البيضاء، طفل الممحاة، أعراس آمنة...". وقد عمل الكاتب على إنجاز مشروعه الروائي منذ عام 1985، سعى فيه لرسم صورة داخلية للحقبة الإنسانية والتاريخية ما قبل عام 1948 وبعده، لتكون "الملهاة الفلسطينية" قد غطت مساحة زمنية روحية ووطنية وإنسانية على مدى 250 سنة من تاريخ فلسطين الحديث.

ومن بين الروايات الأردنية التي تناقش القضية الفلسطينية" رواية ستة" لأيمن العتوم ،والتي هي موضوع بحثنا وقد تناول فيها أيمن العتوم صمود المقاومين في وجه المحتل وعدم والاستلام.

تعكس هذه الروايات وغيرها من الاعمال الادبية الاردنية القضية الفلسطينية كجزاً لا يتجزأ من الواقع الأردني والانساني ، وتسلط الضوء على تأثيرها العميق على الفرد والمجتمعات ، مما يزيد الترابط التاريخي والثقافي بين الأردن وفلسطين والتضامن مع الشعب الفلسطيني في نضاله من اجل الحرية والعدالة.

[1] محمد المشايخ، القصة القصيرة في الأردن الجذور والتحولات، موقع ديوان العرب، تاريخ النشر 29 سبتمبر 2007.

وتتنوع طرق التعامل مع القضية الفلسطينية في الرواية العربية على العموم ولدى الرواية الاردنية خاصة فهناك من يقدم وجهات نظر مختلفة وتفسيرات متعددة للصراع بين المحتل والشعب الفلسطيني، وهناك من يركز على قصص فردية تنسجم مع الحياة اليومية للفلسطينيين، فمعظم الرواة يستخدمون الرواية لنقل الألم والمعاناة التي يواجهها الشعب الفلسطيني ، بشكل عام تساهم الرواية العربية في تسليط الضوء على قضايا العدالة والحقوق الانسانية والهوية الوطنية المتعلقة بالقضية الفلسطينية وتعكس التضامن العربي والشعور بالمسؤولية تجاه القضية الفلسطينية.

الفصل الأول:

ضبط المفاهيم والمصطلحات

أولا: مفهوم الرواية

ثانيا: الرواية عند العرب

ثالثا: الرواية الغربية

رابعا: الرواية الاردنية

أولا : مفهوم الرواية

ارتبطت الكتابة بالانسان وازدهرت وفق العوامل المحيطة به، التي ساعدت في ظهور أنواع كثيرة للكتابة ، مما أضفى عليها التنوع من أبرزها الرواية .

حيث أكد أغلب الباحثين صعوبة في المفهوم الجامع والشامل للرواية لأنها فن نثري متعدد الجوانب .وعليه سنحاول تعريف الرواية على المستوى اللغوي والاصطلاحي.

1– لغة: يتحدد المفهوم اللغوي للرواية بالرجوع إلى ما ذكرته المعاجم اللغوية فقد ورد في (معجم لسان العرب أن الرواية مشتقة من الفعل (ر.و.ى) يقال :«رويت القوم أرويتهم إذا استقيت لهم و يقال : من أين ريتكم ؟ أي من أين ترتوون الماء ويقال: روى فلان فلانا شعرا إذا رواه له حتى حفظه للرواية عنه» [1]

وكذالك في القاموس المحيط أيضا الرواية مشتقة من الفعل (روى) يقال : «رَوَى الحَدِيثَ يَرْوِي رِوَايَةً وتَرَوَّاهُ».[2]

كما أورد" الخليل بن أحمد الفراهيدي" في كتابه (العين) : «الرواية رواية الشعر و الحديث، ورجل كثير الرواية والجمع رواة» [3].

من المفهوم اللغوي يلاحظ أنّ الرواية استعملت في البداية للسقي بالماء، ثم أصبحت تطلق على رواية الشعر و الحديث وكثرة الرواية ، ويقصد بها كذلك النصوص والأخبار نسبة إلى رواية الحديث

2 – اصطلاحا: تعتبر الرواية أحد أهم أنواع السرد الأدبي، و لقد اختلفت وجهة نظر الباحثين في وضع تعريف موحد و محدد لها و في هذا الصدد نجد " عبد الملك والرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة و في هذا الصدد يقول رمضان بسطاويشي : «ولذلك اعتبر "هيجل" (Heigl) الرواية ملحمة العصر

الحديث» .

[1] ابن منظور لسان العرب دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ج 14 ، ط 1 ، 2003م ، ص 425
[2] الفيروز آبادي ، قاموس المحيط ، تح : مكتب التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ، ص 1290
[3] الخليل بن احمد الفراهيدي ، كتاب العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ج2 ، ط1، 2003 ، ص165

و انطلاقا من مفاهيم "هيجل" تمكن " جورج لوكاتش" (Georg Lukas) من وضع طرح متكامل، حاول من خلاله أن يؤكد على المعيارين الجمالي و التاريخي في مفهوم الرواية ، و هذا ما يتضح في قوله : « فهيجل حين يقول بأن الرواية عبارة عن ملحمة برجوازية إنما يطرح في الوقت المسألة الجمالية و التاريخية ».[1]

يتضح من خلال هذا القول أن الناحية الجمالية تكمن في احتواء الرواية على بعض العناصر الجمالية في الملحمة ، و من الناحية التاريخية فإن إرهاصات الرواية ترتبط ببروز وصعود الطبقة البرجوازية في المجتمع الأوربي.

إن " جورج لوكاتش" في معرض حديثه عن الرواية و الملحمة يتناول الجانبين ، جانب المضمون وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية ، وفي وصله بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية يميز " جورج لوكاتش بين" ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل و العالم ثم أضاف نمطا رابعا، وهذه الأنماط .[2]هي:

_الرواية المثالية التجريدية : وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم مثل رواية "دونكيشوت".

– الرواية النفسية ويحدث فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي إذ يهتم فيها البطل بنفسه.

– أما النمط الثالث فيكون وسطا بين النمطين السابقين ، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي ، والثاني يمثل انفصالا ، فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي .

– أما النمط الرابع الذي أضافه " لوكاتش" فيشير إلى التحضر الذي عرفته الرواية ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغييرا في مركز الثقل فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية ، يضيف " لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann)قائلا : من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث ورقت .[3]

[1] جورج لوكاتش ،الرواية ، تر : مرزاق بقطاش ، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، د ت، ص 13
[2] لوسيان غولدمان ، مقدمات في سوسيولوجية ، الرواية ،تر : بدر الدين عردوكي ، دار الحوار للنشر والتوزيع ، ، اللاذقية ، سوريا ، ط2، 1965م ص 181
[3] المرجع نفسه، ص 181

أما ميخائيل باختين " فكان طرحه لنظرية الرواية يختلف عن سابقيه ، من خلال تخليه عن الربط المألوف بين الرواية و الطبقة البرجوازية المعتمدة على إبراز الفردية وقيمها ، فالرواية عنده : «جزء من ثقافة المجتمع و الثقافة مثل الرواية مكونة من خطابات تنفيها الذاكرة الجماعية و على كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات وهو ما يفسر حوارية الثقافة وحوارية الرواية القائمة على تنوع الملفوظات واللغات و العلامات ، و من هذا المنظور لا تضل الرواية صنعة وعناصر تقنية تكسب، إنها قبل كل شيء إدراك لأهمية اللغات داخل المجتمع وفي التراث المكتوب والشفوي».[1]

ثانيا :الرواية عند العرب

ظهرت الرواية في بداياتها عند العرب بأشكالها القصصية المحددة في الاحداث والتحول والتصوير والزمن، وفي موضوعاتها الخيالية والوهمية، حيث كانت القصص الخيالية من ابرز اشكال الرواية ،ثم برزت بشكل القصص الطويلة بصفة غير محددة من الشمول و الاحداث ، وكانت موضوعاتها على أساس الغيبية و الوهمية لارضاء قراءها والتطابق بالشرائط التي كانت مسيطرة على المجتمع ، ثم يذهب الى الحديث عن وقائع الحياة العادية، فصارت تعالج الواقع الإنساني والنفسي و الاجتماعي.

ولقد عرفها الجوهري بقوله رويت الحديث و الشعر رواية ، فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة ورويت الشعر تروية أي حملته على روايته ايضا، وتقول انشد القصيدة يا هذا ولا تقل اروها الا ان تأمره بروايتها أي باستظهارها".[2]

وهناك من يقول (ان الانتاج الروائي العربي المعاصر يصل الى درجة من الاصالة تجعل من المذهل حقا ان يكون هذا الفن وليد عشرات من السنين فحسب ...أليست هناك جذور اعمق من النقل والترجمة للرواية العربية ؟ ليس معقولا ان أمة كالأمة العربية سادت حضارتها العالم ... ليس معقولا ان تعبر عن نفسها بأغراض شعرية لا تخرج عن المدح والهجاء والوصف والرثاء ...)[3]

في حين يرى بعض الباحثين ضرورة البحث عن أصول الرواية العربية غير النقل والترجمة عن الادب الغربي ، وعندئذ سيكون من المعتذر عن التفكير العلمي ان يقبل ما يذكره الكثيرون من أن هذا الفن

[1] مخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، تر :محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ط1، 1987، ص 22
[2] اسماعيل احمد الجوهري : تاج اللغة العربي الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت لبنان ، ط2، القاهرة ، 2002م ، ص 10 (بتصرف)
[3] نقل عن د .فيصل دراج دلالات العلاقة الروائية ، مؤسسة عبال للدراسات والنشر ، قبرص ط1 ، 1992م ص 13

مستحدث في أدبنا العربي, لا جذور له نقلناه مع من نقلنا من صور الحضارة الغربية وقلدناه محاكيين ما نلقاه ثم بدأنا ننتج بعد هذا ألوانا منفردة من هذا الفن الجديد على ادبنا".[1] ومن الجهود التي بذلها الدارسون لتأصيل هذا الفن بمحاولة إيجاد جهود تربطه بتراثنا العربي بما فيه من فائدة أدبية فكرية، وهذا جاء كنتيجة للتغيرات التي حدثت في المجتمع العربي، منها ظهور البورجوازية العربية النامية التي كانت في حاجة كبيرة الى أسلوب جديد تعبر به عن نفسها، وطموحاتها يكون شبيها او مثيلا للبورجوازية الغربية الحديثة .. ولم يكن بإمكان التراث على ما فيه من روعة وطرافة واصالة ان يرضي البورجوازية الجديدة النامية". [2]

فالرواية العربية كانت نتيجة اتصال المثقفين العرب بثقافة الغرب، وهي اكثر الفنون الأدبية طرحا ونقاشا لقضية الغرب في اصل الثقافة العربية الحديثة المعاصرة وفي نفس الاطار يضيف" نجيب التلاوي" بأن الرواية " ليست نصا وانما هي ممارسة نصية مفعمة بالفكر والفن والحياة وهي الإقرار على تجسيم هذه الموضوعات".

[1] فاروق خرشيد :فالرواية العربية عضو التجميع ،مكتبة الثقافة الدينية ط2،القاهرة ،2002م ص 09
[2] محمن جاسم المسومي: الرواية العربية النشأة والتحول دار الآداب والنشر ط2،بيروت 1968ص23 (بتصرف)

1-بدايات الرواية العربية الحديثة :

ونجد اختلاف كبير بين الدارسون العرب في إيجاد الرواية الأولى التي كانت بداية للفن الروائي العربي فاختلفت آرائهم ، منهم من اعتبر رواية عيسى بن هشام للمويلحي هي بداية هذا الفن و منهم من اعتبر رواية الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران أنها هي في مقدمة الروايات الناضجة ، و هناك من اعتبر رواية زينب لمحمد حسين هيكل هي البداية الأولى لهذا الفن الادبي، على اعتبار أنها رواية فنية ناضجة و هنا قمنا بعرض بعض الآراء التي اثبت بها الدارسون و النقاد اراءهم في ذلك :

– حديث عيسى بن هشام للمويلحي :

يعد حديث عيسى بن هشام للمويلحي أثرا أدبيا نال شهرة كبيرة وإقبال عظيم من طرف الدارسين والنقاد كونه يعد من الكتب التأسيسية للرواية العربية،كتبها صاحبها ليعبر فيها عن موقفه اتجاه مجتمعه وواقعه الذي كان يعيش فيه و قد كانت أول محاولة لكتابة رواية .

نجد عبد الملك مرتاض الذي قال : « و لعل أول محاولة تنطوي تحت هذا الشكل السردي للرواية يقع وسطا بين القديم والحديث ما كتبه محمد المويلحي تحت عنوان (عيسى بن هشام) » [1]

فقد اعتبرها ناقدنا عبد الملك مرتاض أول محاولة في فن الرواية الذي جمع فيه بين نوع السرد التقليدي مثلا كالمقامة و السرد الحديث الذي لم يكن موجودا في هذا العصر أي انه رأى فيها البدايات الاولى للرواية العربية.

و لقد عبر مصطفى عبد الغني عن هذا الأمر قائلا : « و بمجيء ثورة 1919 كانت مصر تشهد محاولات أخرى لتطور الرواية ، و تمثل ذلك في حديث عيسى بن هشام للمويلحي » .[2]

اعتبر ممصطفى عبد الغاني بان حديث عيسى بن هشام من الأعمال التي ساهمت في تطور الرواية على اعتبار أنه هناك أعمال قبلها جاءت لتدلي بدلوها في هذا الفن الادبي .

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية . ص 25
[2] مصطفى عبد الغني : الاتجاه القومي في الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت .د ط 1978 ص 20 (بتصرف)

في خصوص رأي علي الراعي يرى أن حديث عيسى بن هشام للمويلحي جمع بين ما كان موجودا في تراثنا القديم و الرواية التي هي جنس جديد في الأدب العربي إذا فحديث عيسى بن هشام مزيج بين القديم و الجديد [1].

إذا فحسب رأي محمود تيمور فحديث عيسى بن هشام عنده هو جنس روائي بامتياز و الدكتور سالم المعوش يقول أنه « عقد المويلحي (حديث عيسى بن هشام)حلقة مهمة في سلسلة الرواية العربية القائمة على التوفيق بين التراث و القصة العالمية » .[2]

فسالم المعوش يعتبره مرحلة مهمة من مراحل ظهور الرواية العربية الفنية و الذي جمع بين التراث السردي العربي و السرد العالمي الجديد، و قال كما اضاف قائلا أن حديث عيسى بن هشام للمويلحي « يضع اللبنات الأولى للفن الروائي ذي الطابع الواقعي المتمسك بالأرض مضمونا و فنا و المساهم إلى حد بعيد في إيجاد الشخصية الروائية » [3] إذا فالمويلحي يعتبر في نظر سالم المعوش انه أول من وضع أساس الفن الروائي العربي شكلا و مضمونا حيث أرسى الطابع الواقعي في هذا الفن .

يقول السعيد الورقي : « حاول المويلحي في حديث عيسى بن هشام أن يوفق بين الشكل العربي كما تمثله المقامة ببنائها الفني الذي يعتمد على القيمة الشكلية التي تظهر في أسلوب النثر الفني بترصيعاته المنمنمة و بين الشكل الروائي المتحرر » .[4]

إذا فالسعيد الورقي يرى بان حديث عيسى بن هشام عمل فني جمع بين المقامة من خلال بنائها الفني و جنس الرواية بشكلها المتحرر.

و يعد محمد المويلحي من ابرز النقاد المهتمين بالأعمال الأدبية عموما و بالأعمال الروائية خاصة حيث « يعود إليه الفضل في كتابة أول عمل ذي طابع حكائي روائي اسمه حديث عيسى بن هشام ... وهو

[1] ينظر سالم المعوش :صورة الغرب في الرواية العربية ، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنثر والتوزيع ، بيروت لبنان ط1 1998م ص 261

[2] ينظر سالم المعوش ، صورة الغرب في الرواية العربية مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنثر ،بيروت لبنان ط11998 ص 22

[3] المرجع نفسه ص 261

[4] سعيد الورقي اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية مصر د ط د ت 2009 م ص 22

بذلك يلج المويلحي بنجاح باب الحداثة في سرده الروائي الذي يعد رائده بما يشبه الانعطاف الأسلوبي في النثر الأدبي .[1]

إذا اعمال المويلحي السردية لها الأثر البارز على القراء هذا لما تشهده الحياة الاجتماعية و العمرانية في مصر و أثره ذلك ظاهر من خلال رواياته نستخلص أن جل الآراء تعتبر حديث عيسى بن هشام للمويلحي هي الانطلاقة الأولى لجنس الرواية العربية .

– **رواية زينب** : تظهر لنا رواية زينب للكاتب محمد حسين هيكل والذي نجده تأثر بشكل كبير بالفكر الرومنسي وهي أول رواية عربية ناضجة حسب الكثير من الباحثين ،فهي نقله نوعية في الرواية العربية الحديثة و قد ظهرت هذه الرواية في سنة 1914 طبعتها الأولى معنونة (زينب: أخلاق و مناظر ريفية) وقد وقعها كاتبها ، تدور أحداثها حول الحياة في الريف المصري بين شاب غني وفتاة عادية و علاقة الحب التي كانت تجمعهما ، و قد تعددت آراء النقاد و الدارسين حول أحقية هذه الرواية في أن تكون أول رواية فنية عربية ناضجة لكنهم أجمعوا على أنها من أول الروايات الفنية ونجد الدكتور يحي حقي يقول « إن مكانة قصة زينب لا ترجع فحسب إلى أنها أول القصص في أدبنا الحديث بل إنها لا تزال إلى اليوم أفضل القصص في وصف الريف وصفا مستوعبا شاملا ».[2]

وهذه الرواية يراها يحي حقي أنها أحسن ما كتب في هذا الجنس سواء قديما و حتى في العصر الحديث.

أما يوسف نوفل يعتبرها :(على رأس مرحلة انتقال فني و إن لم تكن كاملة النضج (...) فتبدوا في الرواية سذاجة فنية ترجع إلى أنها باكورة ذلك الفن في الأدبي العربي الحديث) .[3]

أما محمد الباردي يقول عن هذه الرواية (لا أحد يشك في أهمية رواية زينب لمحمد حسين هيكل ، و لا تكتسب أهميتها في ذاتها و في شكلها الفني فقط ، بل وبصفة أخص باعتبارها نقله نوعية في الرواية هي

[1] عمر الدقاق ، محمد نجيب التلاوي ، عبد الرحمان مبروك ، ملامح النثر الحديث ،ط1 بيروت لبنان
[2] يحي حقي : فجر القصة المصرية ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، د ط ، 1975، ص 48
[3] يوسف نوفل : الفن القصصي ، طه حسين ، نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر ،د ط ، 1988م ، ص 25 -26

العربية الناشئة (...) و مهما يكن الأمر فإنها تظل إلى حد الآن محل إجماع على أنها محطة بارزة في تاريخ الرواية العربية ."[1]

ولطالما اكد الدكتور سامي يوسف على ان رواية زينب هي التي حملت الريادة من الروايات العربية الفنية الناضجة في الأدب العربي الحديث قائلا "تعد(رواية زينب) لمحمد حسين هيكل أول رواية فنية في العصر الحديث يتمثل فيها مؤلفها الأصول العربية لهذا الفن و قد صدرت عام1914 م بإمضاء فلاح مصري[2]

و هذا جهاد عطا نعيسة يؤكد عن الرواية بصفة عامة قائلا : (لم تكن الرواية تحظى باعتراف يذكر في العرف النقدي العربي العام قبل أواخر العشرينات أي قبل صدور الطبعة الثانية من رواية زينب1929) م (محمد حسين هيكل ، هذه الرواية التي ظهرت طبعتها الأولى عام1914 م[3].

ومن خلال هذا القول أن الرواية لم تحظى بذلك الاعتراف والاهتمام من طرف الدارسين العرب إلا بعد ظهور رواية زينب لمحمد حسين هيكل إذا فهي أول رواية عربية حديثة.

و في حديث سالم المعوش عن مضمون رواية زينب يقول : إن هذه الوقائع أهم ما حوته أول رواية عربية فنية...و من الطبيعي أن تكثر فيها الهفوات و الأخطاء التقنية و الحضارية...كونها التجربة الأولى

ويقول سالم المعوش في تأكيده على أن رواية زينب أول رواية عربية فنية و يرد الأخطاء التي جاءت في هذه الرواية إلى أنها أول تجربة في الرواية وهذا ما يشفع لها اخطاءها.

إذا فكل الآراء المطروحة تجمع على أن رواية زينب هي أول رواية عربية فنية ناضجة.

-الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران:

رواية الأجنحة المتكسرة من الروايات التي عدها الدارسون أولى الروايات الفنية الناضجة و من أشهر ما كتب جبران و تتحدث هذه الرواية عن شاب عمره 18 سنة أحب فتاة غنية لكن تلك الفتاة تخطب لرجل آخر يطمع في ثروة والدها و من ثم تبدأ المشاكل ويعد الكاتب بطل الرواية ,

[1] محمد الباردي : في نظرية الرواية ،ص145
[2] سامي يوسف ابو زيد : الادب العربي الحديث ، دار الميرة للنشر ، عمان ، الاردن ، ط1، 2005م، ص32
[3] جماد عطا نعيمة :في شكلات السرد الروائي ، دمشق ، سوريا ، 2001م ، ص 33

وكانت هذه الرواية من الأعمال الأولى في هذا الفن الأدبي.

ويضيف ميخائيل نعيمة معبرا عن رأيه في هذه الرواية :يحاول جبران" أن يكتب أكثر من قصة.

حاول أن يكتب رواية" .[1]

اعتبرها رواية و أزاحها من نمط القصة و يضيف ناجي علوش: (قائلا يجب أن نذكر أنها من المحاولات الأولى في أدبنا العربي لكتابه الرواية لعل الأهم من هذا كله أن محاولته قرئت في الماضي و مازالت تقرأ حتى اليوم) .[2]

وسالم معوش يضيف قائلا :(و بين زينب و الأجنحة المتكسرة قرابة فنية متينة تجلب في أنهما يحملان المولد نفسه و يتخذان الطبيعة إطار لعرض الأحداث) .[3]

حيث قارب بين رواية الأجنحة المتكسرة و رواية زينب بحكم تقاربهما فنيا في الأحداث فكلاهما يصفان الطبيعة و يجعلانها عاملا أساسيا في روايتهما و اضاف سالم معوش قائلا :(إن محاولة جبران و محمد حسين هيكل تمتازان بالريادة في وقت لم تكن الرواية العربية قد بدأت تستقل بموضوع واحد ينتمي إلى الواقع)[4] .

حيث ان هذه الآراء تجمع على أن رواية الأجنحة المتكسر لجيران خليل جبران من الروايات التي حققت اهمية تطورا في الرواية العربية المعاصرة بالمساواة مع رواية زينب .

ثالثا :الرواية الغربية

لقد أدت كلمة ROMAN في البداية الى ادلة مختلفة ، فقد كان معناها الأول دالا على

الحكايات وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس او مترجم من اللاتينية، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ماهو شعر او نثر سواء كان شفويا او مكتوبا ، وهذا كان في القرن الثالث عشر وبداية من القرن السادس عشر .صار لفظ رواية يطلق على اعمال قصصية نثرية متخيلة ذات

[1] سالم المعوش :صورة الغرب في الرواية الغربية ،ص293
[2] المرجع نفسه ،ص293
[3] المرجع نفسه ،ص322
[4] المرجع نفسه ،ص331

طول كاف تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسياتها ومصائرها ، ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ **المعنى الحديث الدال على الرواية**[1]."

كانت الرواية الحديثة في الثقافة الغربية تعبر عن نوع من الادب الروائي الذي تطور في العصور الحديثة

وقبل هذا وفي القرن السادس عشر والسابع عشر ظهر في الادب الاسباني جنس جديد من القصص، وهذا الجنس الجديد هو ما نستطيع ان نسميه قصص الشطار وهي قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في المجتمع PICARESCA وفيها مظاهرات يقصها المؤلف على لسانه كأنها حديث له، وهو يحكم على المجتمع من خلال نفسه مما تظهر فيه الاثراء [2] والانطواء على النفس

وتعكس الرواية الحديثة تنوعا كبيرا في الاساليب الدبية حيث انها تتحرر من الهياكل التقليدية وتنزاح عنها وهذا الشكل الجديد يعد البذرة الأولى للرواية الفنية، فانه يعد أول رد فعل مباشر ضد الرومانس وما نكاد الى الفترة الثامنة عشر حتى نرى الطبقة الوسطى وقد صارت صاحب النفوذ الأكبر في المجتمع .وصاحب ظهور هذه الطبقة زيادة عدد الجماهير القراء بصورة ملفتة،

[1] الصادق قسومة : نشأة الجن الروائي المشرق العربي ، ط1، دار الجنوب للنشر ، تونس ، ص 80
[2] محمد غنيمي هلال :النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر لدار النشر والتوزيع ، جامعة القاهرة ، ص 523

1-الرواية في التصور الغربي

، يقول " عبد المحسن طه بدر : «حلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة و المثالية و العجائبية ، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع و المغامرات الفردية ، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث اصطلح الأدباء على تسميته بالرواية الفنية في حين أطلقوا اسم الرواية غير الفنية على المراحل السابقة لهذا العصر» .[1]

يظهر لنا من خلال هذا القول أن الطبقة البرجوازية كان لها دور كبير الأثر في تشكل وبدء صورة الأدب في تلك الفترة من الزمن، ذلك أن الرواية الفنية اقترن ظهورها بهذه الطبقة نظرا لدورها الكبير الذي لعبته.

و تتصل الرواية الفنية من ناحية موضوعاتها بالمجتمع فما هي إلا انعكاس لصورة الواقع ، و هو ما يؤكده " عبد المحسن طه بدر "بقوله : «السمة البارزة للرواية الفنية انكبابها على الواقع ، وعليه فالرواية تبدأ في أوربا منذ القرن الثامن عشر التعبير عن روح العصر ، و الحديث عن خصائص الإنسان حاملة رسالة جديدة هي ، وهناك من يعتبر رواية دونكيشوت Don Qouichotte) لـ"سرفانتس" أول رواية فنية في أوربا كونها تعتمد على المغامرة و الفردية» .

والرواية وليدة الطبقة البرجوازية وهي البديل عن الملحمة و في هذا الصدد يقول رمضان بسطاوشي : »ولذلك اعتبر" هيجل (Heigl) "الرواية ملحمة العصر الحديث" [2]

وانطلق"هيجل "من مفاهيمه ليتمكن "جورج لوكاتش" (من وضع نظرية كاملة ، حاول من خلالها أن يؤكد على المعيارين الجمالي و التاريخي في مفهوم الرواية ، و هذا ما يظهر في نضره فهيجل حين يقول بأن الرواية عبارة عن ملحمة برجوازية إنما يطرح في الوقت المسألة الجمالية و التاريخية[3].

[1] عبد المحسن طه بدر : تطور الرواية العربية الحديثة في مصر (1670-1838)دار المعارف ، مصر ، ط4 ، ص 193
[2] رمضان بسطاوشي : نظرية الرواية لدى لوكاتش مجلة الأقلام ،ع11-12(د ت) ص177
[3] جورج لوكاتش : الرواية مرزاق بلطاش المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، د ط ، د ت ، ص 13

ونرى من خلال هذا القول أن الناحية الجمالية تكمن في احتواء الرواية على بعض العناصر الجمالية في الملحمة ، و من الناحية التاريخية فإن إرهاصات الرواية مرتبطة ببروز الطبقة البرجوازية وهذا لفعاليتها في المجتمع الأوربي.

يرى " جورج لوكاتش "في حديثه عن الرواية و الملحمة يتناول جانب المضمون وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية ، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية يميز " جورج لوكاتش بين " ثلاثة أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل و العالم ثم أضاف نمطا ،رابعا، وهذه الأنماط[1] .هي:

_الرواية المثالية التجريدية : وتتصف بنشاط البطل وضيق العالم كرواية" دونكيشوت."

-الرواية النفسية ويحدث فيها انفصال بين الذات و العالم الخارجي فالبطل هو الذي يهتم بها

_أما النمط الثالث فيقع بين النمطين السابقين ، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي ، والثاني يمثل انفصالا ، فإن الصنف الثالث يمثل مصالحة بين الذات الداخلية و الواقع الخارجي.

واما النمط الرابع" فيرمز إلى التطور الذي عرفته الرواية في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغييرا في مركز الثقل فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية ، يقول " لوسيان غولدمان (Lucien Goldmann) من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض أعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الرواية الحديثة .

أما ميخائيل باختين " فكان طرحه لنظرية الرواية يختلف عن سابقيه ، من خلال تخليه عن الربط المألوف بين الرواية و الطبقة البرجوازية المعتمدة على إبراز الفردية وقيمها ، فالرواية عنده» : جزء من ثقافة المجتمع و الثقافة مثل الرواية مكونة من خطابات تنفيها الذاكرة الجماعية و على كل واحد في المجتمع أن يحدد موقعه وموقفه من تلك الخطابات وهو ما يفسر حوارية الثقافة وحوارية الرواية القائمة على تنوع الملفوظات واللغات و العلامات ، و من هذا المنظور لا تضل الرواية صنعة وعناصر تقنية تكسب، إنها قبل كل شيء إدراك لأهمية اللغات داخل المجتمع وفي التراث المكتوب والشفوي[2]«

[1] لوسيان غولدمان : مقدمات في سوسيولوجيا الرواية ، تر بدر الدين عردوكي ، دا الحوار للنشر والتوزيع سوريا ، ط2 ، 1965م ، ص 181

[2] مخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة محمد برادة ، دار الفكر للدراسات للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ط1 ، 1987 م ، ص22

رابعا:الرواية الاردنية

تعد الرواية الأردنية من أبرز الأسباب التي ساهمت في حيوية الحركة الأدبية وإثراء المشهد الأدبي في الأردن بدلالات على درجة عالية من الإبداع والبراعة في التأليف، حيث يرى غالب هلسا وتيسير سبول ومؤنس الرزاز .. وغيرهم من الروائيين الأردنيين الذين ساهموا مساهمة كبيرة في الحركة الروائية من خلال إصدار مجموعة كبيرة من الروايات إلى جانب العديد من الكتب النقدية والدراسات والترجمات والابحاث.

بدأت الرواية الأردنية بالتطور بعد منتصف خمسينيات القرن العشرين على يد ثلة من الكتاب، أمثال محمد سعيد الجنيدي وحسني فريز، وأمين شنار، وتيسير سبول، وغالب هلسا وغيرهم من المبدعين واستمرت في التطور حتى بلغت منزلة مرموقة في الثمانينيات والتسعينيات من القرن الماضي .

ولقد بدأ القارئ العربي يميل إلى الروايات الحديثة التي تناولت المشاكل الواقعية والتي تركز على واقع الناس المعيشي، وتدعو إلى الخلاص من الفقر والتخلف والجهل، وتتحدث عن سوء الأوضاع الاجتماعية، وإهمال الدولة للمواطنين، واضطراب الحياة الاجتماعية، وضعف الرقابة على زمام الأمور في الدولة، وعدم قدرتها على مسايرة ركب الحضارة، وانتشار الرذائل في المجتمع، وشيوع العقائد التقليدية الرجعية في وجدان الشعب، والفهم الخاطئ لتعاليم الدين[1])

كانت الرواية – التي هي جزء من الرواية العربية – تتأثر بالدراسات الحديثة في الرواية بشكل عام، فأصبحت تذكر في مضامينها أبعاد الفكر الوطني المنيع، وحب الوطن والأرض، والدفاع عنهما ودحر المحتل الغاصب، وبيان سيئاته، وتعبر عن آثار الحروب العربية الإسرائيلية .والتقلبات السياسية، ورفض المواطن العربي للواقع المرير، ومحاولة التمرد على هذا الواقع من خلال محاولة التغيير إلى عالم أفضل) . [2]

والدارس في مضامين الرواية الأردنية في تلك المرحلة، فيما يسبقها بقليل من السنوات، يرى أيضاً أن جزءا منها أدخل مضامين وطنية فكرية محلية تتعلق بحب الوطن والدفاع عنه، وأخرى تحمل الطموح القومي الذي يسعى للوحدة بين افراد الوطن ورفض الفرقة ، رافضة للاستعمار ومآسيه، وأخرى تعرض مضامين اجتماعية مؤيدة أو رافضة لها.

[1] زغلول حسن سلام : دراسات في القصة ، د ط ، د ت ، ص 171 (بتصرف)
[2] محمد عطيات : القصة الطويلة في الأدب الأردني ، منشورات دائرة الثقافة والفنون عمان ، 1911م ، ص 192 (بتصرف)

1-بداية الرواية في الأردن

من العوامل التي ساعدت على تطور الناحية الثقافية لإمارة شرق الأردن ظهور عدد الصحف اليومية والمجلات مثل جريدة الشرق العربي عام ١٩٢٣م حيث كانت هي الجريدة الرسمية للحكومة وكانت قائمة على نشر المقالات والأبحاث العلمية والسياسية والأنباء المحلية كما ظهرت جريدة " الأردن" في عمان في العام نفسه وصدر العديد من الصحف والمجلات كالرائد، والوفاء، والجهاد، والنسر .[1]

وكان الشعر واللغة والمقالة أكثر انتشاراً من القصة لأن الشعر يعتمد على البيئة اعتماداً أساسيا ولا يحتاج إلى تلك الأسس التي يجب أن تتوافر في القصة.

ونجد اعتماد الأمارة على الشعر والمقالة ولم يكن اعتمادها على القصة يصل الى حد اعتمادها على المقاولة والشعر في الصحافة وهذا راجع لصدور العديد من الجرائد والمجلات.

ان العمل القصصي يحتاج إلى أسس والكثير من القومات ولذلك يعد فناً حديثاً له أصوله وقواعده التي جاءت إلينا من الدول الغربية والدول العربية المجاورة لأن الدول العربية كانت أكثر حضارة واطلاعاً على الغرب .[2]

أما الإمارة فقد كانت في حالة متخلفة بدائية عندما دخلها الأمير عبد الله بن الحسين عام ١٩٢١م حيث كان أدبياً وشاعراً، كما كان في حاشيته وفي من لحق به من بعد جماعة من كبار الشعراء والأدباء السوريين والعراقيين واللبنانيين ومنهم : الشيخ فؤاد الخطيب، خير الدين الزركلي، عبد المحسن الكاظمي، مصطفى الغلايني، محمد الشريقي ، تيسير ظبيان ، وشكري شعشاعة ،احمد النجفي.. وغيرهم) .[3]

واضاف الدكتور ناصر الدين الأسد قائلا ان الأمير عبد الله كان واسع المعرفة و الإطلاع على الأدب العربي والتركي ، فكان يقيم مجالس الأدب حيث توافدت على مجالسه في تلك الإمارة الناشئة العديد من الأدباء ا حيث كانت مجالسه الأدبية عامره بالعديد من الفنون الأدبية في ذلك الوقت .

[1] عيسى الناعوري : ثقافتنا في خمسين عاما ، منشورات دائرة الثقافة ، جمعية المطابع التعاونية عمان 1972 م
[2] محمد عطيات : القصة الطويلة في الأدب الأردني : ص 21
[3] عيسى الناعوري : ثقافتنا في خمسين عاما ، المرجع السابق، ص 237

فعندما قامت الأمارة بفتح نوافذها للعديد من الاتجاهات الأدبية والثقافية ولجت اليها النهضة الأدبية من الخارج حيث لم تكن النهضة الأدبية لديها من داخل الامارة .

وعند ظهور الأمن فيها وقضت الدولة على الفتن والمشاكل الداخلية ووجدت نوع من الامن والاستقرار الداخلي، قامت الدولة بنشر الوعي وبعض جوانب الإصلاح وهذا ما يمثل الخطوة الأساسية التي تم من خلالها التطور والازدهار على مستوى الحركة الادبية في الدولة .

وقد كان التطور التدريجي الذي عاشته الأردن قد رافقته احداث عميقة جعلته في مركز أحداث المنطقة العربية خاصة فيما يتعلق بارتباطه بالقضية الفلسطينية سواء كان ذلك قبل عام (١٩٤٨) ام بعد توحيد الضفتين ثم الفترة التي تلت الاحتلال الصهيوني لفلسطين.[1]

2-أشكال الرواية الأردنية

لقد كانت الجهود الروائية قد تحققت في الأدب الأردني، وإن هذه الجهود قد حملت هموماً اجتماعية وأخلاقية وسياسة وفكرية وكانت هذه الجهود متفاوتة من حيث القدرة على العرض من خلال العمل الروائي ذاته .

أما من جانب الوعي الروائي حيث يلحظ نجاح الكتاب في الارتقاء الفني من مرحلة إلى أخرى حيث تختلف مضامين العمل الروائي في البدايات الأربعينيات(إلى ما آلية في الثمانينيات[2]

فيرجع بنا الحديث الى ما تناولناه في بداية هذا الفصل على أن هناك ابحاث وكتابات لم ترق إلى منزلة العمل الأدبي اعتمد كتابها ودارسوها على أساليب القص السردي لحدث تاريخي معين ...أو أسلوب المذكرات...

ولكن الرواية الأردنية ما لبثت أن وجدت ذاتها بعد عام) ١٩٦٧(فإذا كانت المرحلة السابقة لعام)١٩٦٧ (قد شهدت روايات عديدة كان عمادها الموقف الأخلاقي الطيب من الفقر أو الحرب أو الحرية

[1] خالد الكركي :الرواية في الردن ، مطبعة كتابكم ،عمان 1986م ، ص 9-10 (بتصرف)
[2] المرجع نفسه ،ص146

على الرغم من أن كثيراً منها امتاز بجزالة الألفاظ ورونق الأسلوب ولكن كل ذلك لا يعني شيئاً إذا بحثنا عن فن روائي ناضج[1].

لقد ظهرت كتابات متباينة منها ما هو في درجت الصفر ومنها ما هو في درجة الغليان حيث ظهرت أشكال واقعية وأخرى تسجيلية وغيرها نقدية .وكتب بعضهم في تجاربه الشخصية وآخرون في تجارب عاشها الآخرون[2]..

أما الكتاب المحدثون فقد اهتمو بالتركيز على الرواية ،إن الشكل الحقيقي لم يظهر جلياً في المحاولات الأولى فلم نلحظ هناك معرفة بأساليب السرد والمفارقات الزمنية... والحوار الداخلي ...وأهمية اللغة.

3-أهم الروائيين الأردنيين [3]

عند الحديث عن ببلوغرافيا الرواية في الأردن، فقد بلغ عدد الروايات فيها عام 463 2017 رواية منشورة بالإضافة إلى 58 رواية نشرت في الصحف، فكان مجموع ما هو منشور من الروايات الأردنية521 ، هذا عدا عن الروايات التي ما زالت تنتظر النشر، والروايات المخطوطة المخفية في مكاتب الروائيين الأردنيين . وكان ممن شارك في إصدار هذه الروايات 475 من الروائيين الأردنيين، منهم 150 روائية، و 325روائيا .وقد برزت على ساحة الرواية الأردنية مجموعة من أسماء الروائيين، هم تيسير السبول، وجمال ناجي، وسميحة خريس وليلى الأطرش يوسف العزو، وأحمد الزعبي، وهشام غرايبة، وغالب هلسا، وعدى مدانات وسهام ملكاوي، وحذام قدورة، وأحمد ناصر، وأحمد النعيمي وابراهيم نصر الله، وهزاع البراري، وأيمن العتوم، وغازي الذيبة، وإلياس فركوح، وغيرهم الكثير من الروائيين الأردنيين مما لا مجال لحصره في هذه المقالة، التي تعرض تاليًا بعضًا من أهم الروائيين الأردنيين من باب الاستشهاد لا الحصر.

[1] خالد الكركي :الرواية في الأردن ، المرجع السابق، ص147
[2] رولان بارت :درجة الصفر للكتابة ، ترجمة محمد برادة ، دار الطليعة ، بيروت، 1980 ص 28
[3] موسوعة ويكيبيديا

الفصل الثانـي

دراسة البنـى السرديـة في الروايـة

أولا : مفهوم البنية السردية (البنية ، السرد، البنية السردية)

ثانيا : بنية المكان في الرواية

ثالثا : بنية الزمان في الرواية

رابعا: بنية الشخصيات في الرواية

أولا: مفهوم البنية (Structure):

لغة: البني نقيض الهدم ومنه بنا البناء والبناء جمعه ابنية وابنيات جمع الجمع والبنية مابنيته والبنى والبنى ويقال : البنى من الكرم. [1]

وردت كلمة البنية أو البناء في القرآن الكريم مثل قوله تعالى:: ﴿ اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ قَرَاراً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ...) [2]وقوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ قَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفَا كَأَنَّهُمْ بُنِيَانٌ مَرْصُوصٌ ﴾[3]

إن البنية مصطلح متطور وغني في محتوياته مستعمل في العديد من العلوم، إذ يرمز مصطلح البنية للتماسك والبناء والتشييد .

كذلك جاء في المعجم الوسيط مفهوم البنية بقولهم: "بنى العامل الشيء وبناء وبنيانا، أقام جداره، ويقال: بنى السفينة ويقال بنى مجده بنى الرجل بني الطعام جسمه بنى على كلامه احتذاه واعتمد عليه ... ،

إن مفهوم البنية في المعجم الوسيط مرتبط بالبناء وأصلها يعود إلى الفعل بنى، وفعل البناء مختلف الأشكال سواء بناء جدار أو سفينة أو بناء الجسم وحتى بناء الكلمة، مابنى والبنية مابني ج بنى والبنية: هيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صنعتها .

اصطلاحا :كان اول ظهور للاصطلاح البنيوي مع الشكلانيين الروس ،اثناء بحثهم الذي تتقرر عنده تحميل القوانين البنائية للغة والادب[4] ، وهذا يعني الاعتماد على العوامل الداخلية والمؤسسة للعمل الادبي .

والبنية هي "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدى والكل فإذا عرفنا الحكي بوصفه يتألف من قصة (Story) وخطاب (Discoure) ، مثلا كانت بنيته هي . شبكة العلاقات بين "القصة" و"الخطاب"، القصة والسرد (Narration) والخطاب والسرد ... "[5]. قصة وخطاب؛ فالبنية إذن هي تلك العلاقات التي تحكم القصة والخطاب. تستمد كينونتها من نشوء علاقة بين سمتين والسمات بوصفها الأجزاء المكونة لها.

---

[1] ابن منظور ،لسان العرب دار صادر ،بيروت، مادة (بنى)، ط1، 1997م ص 258
[2] سورة غافر : الآية 64
[3] سورة الصف : الآية 04
[4] يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر من اللآنسونية الى الآلسنية ، اصدارات رابطة ابداع الثقافية الجزائر ، (د ط) ، 2002م ، ص 118
[5] محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ، دار محمد علي للنشر ،تونس ،ط1 ،2010 م ، ص210

أما مفهوم البنية عند فلاديمير بروب (Vladimir propp) : فيتحلى في علاقة العناصر بعضها ببعض وعلاقة هذه العناصر بالكل" [1] .

وهذا يعني أن بروب لم يخرج عن معناها الاصطلاحي الأولي، فاعتبر البنية مجموعة من العلاقات التي تربط العناصر فيما بينها وعلاقة العناصر بالكل والبنية هي "شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدى .

وحسب ما اضافت يمنى العيد انه اذا قلنا بنية النص " فإننا نقصد مادته اللغوية وعالمه المتخيل ، الذي يتحقق بمجموع الامور (النمط ، الزمن ، الرؤية) من حيث هو عالم الانسجام ، وعالم الرواية الواحدة ، عالم القول ، واللغة والصيغة الادبية ، "[2]وهذا يدل على اهمية مادة النص ولزوم الاهتمام بالشكل .

2- تعريف السرد

- لغة: يحدثنا لسان العرب عن السرد في اللغة فيقول: السرد في اللغة تقدمة شيء إلى شيء، تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعا ، سرد الحديث ونحوه، يسرده سردا إذا تابعه، وفلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيّد السياق له [3]،

وكلمة السرد لها معان كثيرة تدور معظمها في فلك هذا المعنى، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم على شكل توجيه للنبي داود عليه السلام من الخالق سبحانه وتعالى، يعلمه صنعة الدروع، يقول: "أن اعمل سابغات وقدر في السرد واعملوا صالحا إني بما تعملون بصير" [4]

وعلم السرد اذا هو دراسة لبنى السرد من اجل الكشف عن الاسس التي تقوم عليها ، وما يتعلق بذلك من نظم يحكم انتاجها وتلقيها "،[5] أي دراسة الاسس التي يقوم عليها السرد .

ويقول ابن كثير في شرح الآية هذا إرشاد من الله تعالى لنبيه داود عليه السّلام في تعليمه صنعة الدروع، قال مجاهد في قوله تعالى" وقدّر في السرد" لا تدق المسمار فيقلل في الحلقة ولا تغلظه فيقصمها واجعله بقدر ...

[1] محمد سويرتي ، النقد البنيوي والنص الروائي ، افريقيا الشرق ،الدار البيضاء المغرب ، (د ط) ، 1991م ، ص 46
[2] يمنى العيد ، في معرفة النص ، منشورات دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ط1 ، 1983م ، ص 35
[3] ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، ط3، بيروت ، 1994م ، مادة سرد
[4] سورة سبأ ، الآية 11
[5] حسين مناصرة ، مقاربات في السرد : عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011م ، ص رقم 13

وقال بن أبي طلحة عن بن عباس السرد هو الحلق الحديد [1]وإذا جاز لنا أن نؤوّل هذا المعنى اللغوي للسرد الذي قدمه لنا ابن عباس –رضي الله عنه فهو يكون صالحا للمعنى الفنّي للسرد القصصي الذي لابد أن يكون في الكثير من الأحيان متماسك الأطراف ليكون حلقة واحدة منسجمة كحلقة الحديد تماما.

ب–اصطلاحا:

ويرى رولان بارت ان "السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت ام مكتوبة والصورة ثابت او متحركة والايماء "[2]وهذا يدل على ان السرد على العموم كل ما هو مكتوب او منطوق متحرك كان او ثابت .

على اعتبار أن القصة الواحدة يمكن أن تسرد وتحكى بطرائق متعدّدة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط السرد أو الحكي بشكل أساس، وعملية السرد أو (الحكي) هي بالضرورة قصة مسرودة (محكية)، يفترض وجود شخص يسرد (يحكي) وشخص يسرد له (يُحكى له)، أي وجود تواصل بين طرف أوّل نسمّيه ساردا (راويا) وطرف ثاني نسميه مسرودا له (مرويا له). والمبدأ في علاقة السارد (الرّاوي) أو الكاتب بالقارئ هو مبدأ الثقة، لأن القارئ ينقاد تلقائيا نحو الثقة في سرد السارد (رواية) الزاوي) أو الكاتب، وهذه يسميها Pierre Machery الميثاق (pace) أو العقد (contrat).

ويرى سعيد يقطين بأن السرد "السرد فعل لا حدود له ، يشع ليشمل مختلف الخطابات سواءا كانت ادبية او غير ادبية يبدعه الانسان اينما وجد وحيثما كان "،[3]أي كل ما يصدره الانسان قصد التواصل والافهام.

والسرد في العمل الروائي يضطلع به ويقوم بتحريكه السارد أو الزاوي، ويوجهه للمسرود له أو المحكي له أو المقصوص عليه، هو السامع القارئ الذي توجه إليه القصة وهو ليس مجرد فرد تقص عليه القصة، إذ ينبغي أن يتضمن النص ما يشير إلى أن القصة موجهة فعلا إلى جمهور أو قارئ معين.

فكل رواية أو قصة بوصفها سردا محكيا أو مرويا تمر عبر القناة التالية (نمثل هنا برواية ستة لايمن العتوم)

[1] ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار الجيل ،ج3 ، بيروت ص506

[2] احمد رحيم كريم الخفاجي ، مصطلح السرد في النقد الادبي الحديث ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، دار صفاء عمان ، ط1 ، 2012م ، ص 38

[3] سعيد يقطين، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين) ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء بيروت ، ط1، 1997م ،ص 19

السارد	المسرود	المسرود له
الراوي	القصة	المروي له
الكاتب	الرواية	القارئ
أيمن العتوم	ستة	المتلقي

كما أن السرد أيضا هو تلك " الكيفية التي تسرد أو (تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له، والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها .[1]

وهو "مصطلح يستخدمه الناقد للاشارة الى البناء الاساسي في الاثر الادبي الذي يعتمد عليه الكاتب او المبدع في وصف وتصوير العالم سواء داخليا او خارجيا "، [2] وهذا يدل على انه لاوجود لأي عمل روائي من دون حدوث سرد .

والسرد كما عرفه لنا Gerald Prince هو " قص حادثة واحدة أو أكثر، خيالية كانت أو حقيقية حيث يكون معناه منصبا على النتيجة والعملية والهدف والفعل والبناء وإدراك البناء الخاص بالقصة، واستخدام المصطلح يدلّ على الاقتصار على أي تركيب يضم أي عنصرين من هذه العناصر "،[3]

والسرد يقوم على دعامتين:

–الدعامة الأولى: هي القصة وما تحتويه من أحداث.

–الدعامة الثانية: هي الطريقة التي تسرد بها القصة، وهذه الطريقة هي التي تسمى السرد، لأن القصة الواحدة يمكن أن تسرد بطرق متعدّدة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يُعتمد عليه في تمييز أنماط السرد [4] ، والسرد أو الحكي هو بالضرورة قصة مسرودة من طرف شخص يقوم بعمل إبلاغ هذا السرد إلى شخص آخر هو المسرود له، وهذا الأمر يعد تواصلا بينطرف أول يسمى سارد Narrateur وطرف ثان يسمى مسرودا له أو مرويا له

[1] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط2 ، بيروت ، دار البيضاء ، 1993م ، ص45

[2] سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ، (عربي ، فرنسي ، انجليزي) ، دار الآفاق العربية ، ط1 ، 2001م ، ص96

[3] Gerald prince , A dictionary of narratology SCHOLAR PRESS , 1988 p58,

[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، ص45

Narrataire

كما يعني ايضا " الاداة المميزة للفن القصصي عن باقي الفنون الادبية الاخرى"[1]وهذا يدل على ان كل عمل فني له بنية من المستويات تتحكم فيه ، والعمل الروائي يتحكم فيه المستوى السردي .

وعلم السرد حديث النشأة، حيث لم تظهر ملامحه الأولى إلا مع مطلع القرن الماضي على يد إخنباوم في مقال له تحت عنوان كيف صيغ معطف غوغول، غير أن كلمتي السرد والسردية لم تأخذا بعدهما الاصطلاحي المعروف بين الدارسين إلا في حدود سنة 1969 على يد الناقد المشهور تودورف".

والحقيقة أن الرجل الذي أعطى دفعة قوية لعلم السرد أن يظهر بهذا الشكل المتجانس هو الباحث والعالم الروسي، صاحب مورفولوجية الحكاية أو علم" بنية الحكاية" الذي كان له تأثير كبير خاصة على البنيويين الفرنسيين تحديدا، ثم بعد ذلك على النقاد الآخرين في مجال القصة هذا الرجل هو "فلاديمير "بروب الذي تخصص في دراسة الفلكلور الروسي، ووضع قوانين علم بنية الحكاية مرتكزا أساسا على ما درسه من أعمال سردية حديثة، من حكاية وقصة قصيرة ورواية وعلى الأعمال النقدية التي دارت في فلك هذا العالم المتخيل ."[2]

–السردية العربية

إن السؤال الذي يُطرح هنا هو : هل كانت للعرب سردية عربية ؟ أو بمعنى آخر: هل هناك

سردية عربية ؟

قبل الخوض في إشكالية إمكانية وجود تأصيل غربي وتلقي عربي أو وجود سردية عربية أو عدمها نتوقف قليلا لمعرفة الفرق بين السرد والسردية.

[1] نفلة حسن احمد العزي ، تقنيات السرد وآلياته تشكيله الفني ص 16

[2] عبد الله ابراهيم ، السردية العربية بحث في بنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المركز الثقافي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1992 م ،ص 9

إن السرد يهتم بالقوانين اللازمنية التي تصف الأشياء سواء أكانت ماضية أو منزلية، إذ أن جاتمان" درس السرد بوصفه وسيلة لإنتاج الأفعال بوصفها مكونات متداخلة من الحوادث والوقائع والشخصيات تنطوي على معنى، وعد السرد نوعا من وسائل التعبير"[1] .

في حين أن السردية تعد فرعا من الشعرية، فهي تبحث عن مكونات البنية السردية للخطاب، من راو ومروي له، وهي تعنى أيضا بمظاهر الخطاب السردي، من أسلوب وبناء ودلالة.

وقد آثر عبد الله ابراهيم ترجمة مصطلح narratologie ب السردية، ذلك أن المصطلح الصناعي في اللغة العربية يدل على حقيقة الشيء وما يحيط به من الهيئات والأحوال، كما أنه ينطوي على خاصية الوصف والتسمية معا "[2].

وتعد السردية ايضا في مفهومها انها :"العلوم التي تبحث عن تشكيل نظرية لعلاقات النص السردي الحكي والقصة انها لم تهتم بالنص السردي مفردا او بالقصة"[3]

فالسردية تحيل على مجموعة الصفات المتعلقة بالسرد للدلالة على جعل مكونات الخطاب السردي موضوعا، وبالتالي فالسرد أشمل وأوسع مفهوما من السردية.

شهدت قضية أصول السردية العربية ومصادرها ونشأتها وريادتها، من قبل عدد كبير من الكتاب والنقاد والدارسين، في ابحاث عديدة أفرزن في جلها آراء عديدة منها ما تنكر على الأدب العربي إمكانية أن يكون السرد من أصوله، وأخرى تراه مزيجا من مناهل عربية وغربية، في حين تؤكد آراء أخرى على أن الدراسات العربية هي الاصل .

ومن المعروف أن الأدب هو المرآة العاكسة للبيئة التي خرج منها فكل أدب يحمل خصائص هذه البيئة معبرا عن كل ما يتعلق بها، فلا يغاب على أية أمة أن تختص بأدب خاص بها. فالملاحم مثلا اختص بها الأدب اليوناني دون سواه، في حين أن العرب كان لديهم ما يعرف بالسير الذاتية، لأن الملامح كانت تقوم على فكرة الآلهة وأنصاف الآلهة، في حين لا وجود لهذه الفكرة في المجتمع الإسلامي.

[1] عبد الله ابراهيم ، السردية العربية بحث في البنية السردية للموروث الحكائي ، ص 18
[2] المرجع السابق ، ص 251
[3] عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي ، دار الالمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة ، الجزائر ، ط 1، 2011 م ، ص 1"

وتعد الكتابات السردية القديمة كألف ليلة وليلة، المقامات السير الذاتية، القصص الخرافية من التراث العربي الذي تنوعت حوله الدراسات فمثلا " عبد الله ابراهيم " في مؤلفيه " السردية العربية " و "السردية العربية الحديثة " يعد هذه المرويات سردا عربيا ، لأنه نظر إليها بمنظور غربي، وبالتالي فهو أصل للخطاب السردي العربي على أساس المرجعيات الغربية التي امتزجت بالثقافة العربية "[1].

أن الأمة العربية أمة مبدعة، إذ لا نقول إن للعرب سردية عربية لأن المرويات العربية ما هي إلا مرويات سردية غير خاضعة لقوانين وقواعد السرد التي نظر لها العرب وأصل لها عدد من الكتاب والنقاد العرب.

فلا يعاب أن نقول إنه ليس للأمة العربية سردية لأن لكل أمة أدبها الخاص بها وهو بسيط البساطة البيئة العربية وصفاتها، إذن فلدينا نص سردي عربي تراثي غزير ومتنوع ولكن لم تكن لدينا قديما سردية عربية تنظم هذا النص وتؤطّره بالمفاهيم المعاصرة، وما وجد منها ركز اهتمامه على الفنين المهيمنين أنذاك الخطابة والترسل.

3 :البنية السردية:

بعد التطرق إلى مفهوم البنية اللغوي والإصطلاحي وذكر مفهوم السرد، اهتمت الدراسات ببنية السرد سوف نقدم اهم مفاهيمه ،ذلك أن السردية مصطلح نقدي وضعه "تودوروف" عام 1969م للدلالة على علم السرد الذي أحد يشغل حيزا واسعا من اهتمام النقاد والدارسين"[2]

ومن هنا فالسردية هي: علم السرد الذي يدرس الشكل والطريقة التي يؤدي بها السرد وظيفته. أو بمعنى آخر: "السردية هي ظاهرة تتابع الحالات والتحولات الماثلة في الخطاب والمسؤولة عن إنتاج المعنى[3]

فالسردية هي العلم الذي يعني بمظاهر الخطاب السردي أسلوبا وبناء ودلالة. وعليه فإن السردية تتعلق بالخطاب السردي، سواء من الناحية الأسلوبية أو البنائية أو الدلالية .

وجاءت عند اودين موير بمعنى الخروج عن التسجيلية كما جاء عند الشكلانيين بمعنى التغريب وهذا مانقصده فالخروج الى تغليب الزمن والمكان " [4].

[1] عبد الله ابراهيم ، السردية العربية الحديثة ، مركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب ، ط 1 ، 2003 ، ص 6
[2] نفلة حسن احمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني ، ص 15
[3] محمد القاضي وآخرون ، معجم السرديات ص 254
[4] عبد الرحيم الكردي : البنية السردية للقصة القصيرة ، عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ، ط 1 ، 2011 ، ص 11 (بتصرف)

ونرى أن جل الروايات الحديثة التي تم مقاربتها من ناحية السرد يغلب عليها الطابع الحكائي. " ولقد تعرض مفهوم البنية السردية الذي هو قرين البنية الشعرية والبنية الدرامية في العصر الحديث إلى مفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة، فالسردية عند "فورستر" مرادف للحبكة وعند رولان" "بارت" تعني التعاقب والمنطق أو التتابع والسببية أو الزمان والمنطق في النص السردي وعند أودين موير" تعني الخروج من التسجيلية إلى تغليب المتبع للروايات الحديثة يلاحظ أن كتابها يتحدون فنيا في بنية سردية يغلب عليها طابع الحكاية"[1].

ومن هنا نتوصل إلى أن مفهومها متشعب فكل ناقد وجهة نظر خاصة به مرتبطة باتجاهه أو المدرسة التي ينتمي إليها.

كما جاء في لسان العرب:البنى: نقيض الهدم، بنى البناء وبناء ويعني مقصورة، وبنيانا وبنية وبناية إبتناه وبناه ... والجمع أبنية وأبنيات

البنية الهيئة التي بني عليها مثل المشية والبنيات الحائط...

يقال إن الأشياء تدرك بأضدادها هكذا ورد مفهوم البنية في لسان العرب، فالبنية نقيض الهدم ونعني بها هيئة الشيء أي الشكل الخارجي له.

في حين ورد مفهوم البنية في "كتاب العين" كالتالي :بنى البناء، يبني بنيانا وبناء والبنية الكعبة والمبناة: هيئة الستر أثناء الطواف يلقى على مقدم الطواف، فظهور مصطلح البنية كان عبارة عن نتيجة حتمية لتضافر جملة من المفاهيم، الموزعة على حقول معرفية مختلفة، إذ ثمة دلالات واسعة لمصطلح البنية فهو مثلا يرتبط بمفهوم الشكل الذي هو عبارة عن تنظيم منطقي يتم إدراكه عن طريق العقل.

ثانيا :البنية المكانية

1-تعريف المكان:

إن لفظ المكان وما يشير إليه من دلالات ومعانٍ وأبعاد تنطوي على جملة من المفاهيم، منها المفهوم اللغوي والمجرّد من القرائن الدلالية، والتي تتخذ أبعادها من مختلف السياقات التي تنتجها المعرفة النصية.

[1] عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجديد دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005م ، ص 82

وقد قام الباحث السيميائي لوتمان بتعريف المكان بقوله: هو مجموعة من الاشياء المتجانسة تقوم بينها علاقات شبيهة بالعلاقات المكانية .

والمفهوم الفلسفي الذي يتكئ على زاد معرفي سابق لماهية تلك الأشياء، وهناك ما هو أدبي فني نتج من الأجواء التي شكلتها النصوص في نسيج المكان من دلالات إيحائية لها أبعاد شتّى، كشفت عن الهواجس المركزية الكامنة وراء محورية العمل الإبداعي نفسه.

أ–لغويا:

ذكر المكان في لسان العرب هو: « الموضع، والجمع أمكنة كقذال وأقذلة وأماكن جمع الجمع. [1]

ويعني الموضع أو مساحة نستغلها في وضع الأثاث أو الأشياء، وقد ذكر القرآن الكريم كلمة المكان، في قوله تعالى في سورة الزمر { قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ} [2]

بمعنى الموضع، كما نجدها في قوله تعالى في سورة مريم { فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا }[3] .

بالتالي المكان هو الموضع كما ورد في القران الكريم .

نجد معجم اللغة والاعلام يفصل في الكلمة من خلال العملية الاستشراقية ، فالمكان فيه جمع امكنة وأمكنة جمع اماكن ويقال هو من العلم بمكان أي له فيه مقدرة واهمية .

ب –إصطلاحيا:

ان للمكان على مستوى النص والخطاب منزلةكبيرة جعلته يتصدر بداية السرد لكونه مركزا تشع منه المادة الروائية لانه يمثل الخلفية التي تقع فيها الأحداث الروائية وهذا ما نجده عند ياسين النصير : « المكان الكيان الاجتماعي الذي يحتوي على خلاصة التفاعل بين الإنسان ومجتمعه، فكان المكان هو القرطاس المرئي والقريب الذي سجل الإنسان عليه ثقافته وفكره وفنونه ومخاوفه وآماله وأسراره فالمكان في العمل الفني شخصية

[1] ابن منظور ، لسان العرب مادة (م ك ن) ص 83
[2] سورة الزمر : الآية 39
[3] سورة مريم : الآية 22

متماسكة، وهو الجغرافية الخلافة في العمل الفني وإذا كانت الرؤية السابقة له محدده باحتوائه على الأحداث الجارية، فهو الآن جزء من الحدث وخاضع خضوعا كليا له .[1]

يوضح المكان هنا اتصاله الوثيق بالشخصيات والأحداث فهو حامل لنتيجة الأحداث والتفاعلات بين الشخصيات داخل العمل الروائي.

وجاء عند محمد عزام "كونه يكتسي اهمية بارزة في ابراز فكرة الكاتب من ناحية نفسيته وتحليل شخصيته "[2].

لينحو غاستون باشلار في نفس المضمار بقوله: « إن المكان الذي ينجذب نحو الخيال لا يمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية وحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في مجال الصور»[3]

فلا يعتبر المكان هنا مجرد حيز جغرافي له حدود وابعاد فقط يعيش فيه الإنسان بل له خباياه واسراره وهو كذلك الحامل لمشاعره وما تحمله الشخصية من عواطف تجاهه من خلال تواجدها فيه .

حدد علماء النفس مفهوم المكان على انه يتمثل في ان حقيقة المكان النفسية ، تقول ان الصفات الموضوعية للمكان ليست وسيلة من وسائل قياسية تستهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية .

نجد حميد لحمداني يظهر رأيه في مفهوم المكان بقوله « وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن يتصور وقوعه إلا ضمن إطار مكاني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير مكاني غير أن درجة هذا التأطير وقيمته تختلفان من رواية إلى أخرى، وغالبا ما ياتي وصف الأمكنة في الروايات الواقعية مهيمنا بحيث نراه يتصدر الحكي في معظم الأحيان ولعل هذا ما جعله يعتبر المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة»[4]

فالمبدع مجبر على تحديد الإطار المكاني لرواية ولكن لا يتفق هذا التحديد من رواية إلى اخرى فالمكان هو الاساس في السرد الروائي ليكسب الرواية عنصر أو سمة مشابهة للحقيقة « إلى اعتبار المكان الرواية هو الذي

[1] ياسين النصير الرواية والمكان ، دار نينوى ، سوريا ، ط2 2010 م ص 70
[2] محمد عزام ، شعرية الخطاب المسرود ، اتحاد لكتاب العرب ، دمشق ، د ط ، 2005 ، ص181 (بتصرف)
[3] غاستون باشلار : جماليات المكان ، تر ، غالب هلسا ، مؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ط2 بيروت 1984م ص 31
[4] حميد الحمداني ، بنية النص السردي ، مرجع سابق ص 65

يكتب القصة قبل أن تسطرها يد المؤلف: أن المكان ف الرواية هو خديم الدراما فالإشارة إلى المكان تدل على أنه جرى وسيجري به شيء[1] .

والناقد حسن بحراوي فإنه يرى المكان باعتباره لا يعيش منعزلا عن باقي عناصر السرد وإنما يدخل في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية [2]فليس بامكانية أي مبدع أن يترك هذا العنصر السردي فهو دائم الحضور .

وعندما تعرفنا على الاختلاف الواقع بين المصطلحات ، الفضاء الحيز المكان ارتأينا أن نقوم في بحثنا هذا باستخدام مصطلح المكان وذلك لانتشاره وشيوعه أكثر في الدراسات والابحاث النقدية .

2-أنواع الأمكنة :

المكان الروائي مثله مثل المكونات السردية الأخرى لا يوجد إلا عبر اللغة فهو مكان لفظي يختلف عن الأمكنة الخاصة بالسينما والمسرح أي الأماكن التي ندركها بالبصر والسمع .

تحتاج الرواية الى مكان تقع فيها الاحداث ، وهذا لكي تنمو وتطور ، فالمتأمل في انواع الامكنة في الرواية يجدها تتنوع الى فئات :فئة الاماكن العامة (اماكن الانتقال)فئة الاماكن الخاصة (اماكن الاقامة) .

فوجوده ذهني متخيل غير محسوس ترسمه الكلمات المطبوعة في الرواية أو النص القصصي، وكلما كان الرسم أكثر إبداعا وأعظم فنا كلما كانت صورة المكان أقرب إلى الاستيعاب الذهني والفهم والإدراك .

وبناء على ذلك فإنه موجود في الكلمات المطبوعة نفسها، ليس في مكان آخر وقدرة الكلمات هي التي تحدد درجة خيالنا ومدى قربنا منه، فمنه يمكن القول أن المكان الروائي بصيرة وليس بصرا، وإدراكا شعوريا وليس إدراكا حسيا، فهو إذا موضع يخلقه الروائي بجميع أجزاءه ويحمله طابعا مطابقا بطبيعة الفنون الجميلة لمبدأ المكان نفسه، وهكذا يصبح عنصر المكان عنصرا مهما يسهم في خلق المعنى داخل الرواية وينقسم المكان إلى قسمين:

[1] صالح ولعة ، المكان ودلالته رواية الملح لعبد الرحمان منيف ، عالم الكتب الحديث اريد الاردن ،ط1 ، 1431ه 2010 م ص 54
[2] حسن بحراوي بنية الشكل الروائي ، مرجع سابق ص 26

2– 1–المكان المغلق :

هو المكان الذي يكتسي طابعا خاصا من خلال تفاعل الشخصية معه ومن خلال مقابلته لفضاء أكثر انفتاحا واتساعا فالمكان له علاقة مباشرة بالفقدان والانفصال واللاتوازن، فهو مرجع علامي ممتلئ دلاليا [1] فالمكان المغلق هو المكان الذي له حدود ضيقة المساحة .

فالمكان المغلق" يمثل غالبا الحيز الذي يحوي حدودا مكانية تعزله عن العالم الخارجي، يكون محيطه أضيق من بكثير المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج، وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة فهو بمثابة المخبأ السري للهروب من ضوضاء المجتمع.

ونقصد بالأماكن المنغلقة الأماكن الضيقة المنعزلة عن المكان الخارجي التي تكون فيها الحماية من المخاطر والتي يأوي إليها الإنسان بعيدا عن صخب الحياة .

مما فهمناه وتناولناه في التعريف استخلصنا الأماكن الموجودة في الرواية و التي تحدها حدود وقيود معينة لها خصوصية متميزة على غيرها بين عامة وخاصة . وقد تجلت منها العديد في دراسة روايتنا هذه نذكر منها :

–السجن : هو مكان مغلق ودلالته حاضرة في الرواية كظلم وخوف.

وعزلة عن الحرية ووحدة وقيد اوقد وضفت في الرواية ومن أقوال ذلك

" لا سجن ينفينا ، ولا جذران تبعدنا ولا سجان نحن الطريق الحر في هذا الزمان – نحن الكرامة وسط طوفان الهوان.[2]

"لنرى، إن كنت تستطيع هذا ليس سجن شطة يا حبيبي ، هذا السجن لا يعرف مدى تحصينه سواي".[3]

–الزنزانة : هي غرفة في السجن يقضي فيها السجين مدة عقوبته تعد مكان مغلق تدل على العزلة ومعاناة العين، وظفها الكاتب في الرواية ونجد :

[1] هيام اسماعيل ، البنية السردية في رواية ابو جهل الدهاس ، رسالة ماجيستير ، الجزائر ، 1997م – 1998م ص 199
[2] ايمن العتوم : رواية ستة ص339
[3] ايمن العتوم : رواية ستة ص 347

"صر باب الزنزانة الثقيل تقدم رجل بلباس مدني ، ذرع أرض الزنزانة بخطرات محسوبة وجلس خلف طاولته".[1]

" غير اني بقيت شهرا كاملا آكل وأشرب وانام في الزنزانة ذاتها " .[2]

–المسجد : شكلا هو مكان مغلق لكن يعد مفتوحا كونه يدل على الراحة والطمانينة لأنه مكان للعبادة والاتصال بالخالق واللجوء اليه، وقد اعتمدها الكاتب في الرواية ومن أقوله

"واستمر ذلك حتى فرغ المسجد من المصلين "[3]

" لكن المسجد حدث في فترة لاحقة على ما يبدو "[4]

–المكتبة: مكان مفتوح يهرب اليه السجين للمطالعة. للهروب من الواقع المر والانغماس في ملذات القراءة وهذا واضح في الرواية من اقواله

"هل في السجن مكتبة "، "نعم " فتحت عيني مندهشا ، رد "اعني المكتبة التي اسسناها نحن هنا بالكتب المهربة"[5]

–المستشفى: مكان، للعلاج ، وظفه الكاتب كونه كان يتداوى في السجناء ثم يغادرون ، وهذا المكان إجباري فلا أحد يختار لنفسه المرض فيتسم بالحياة أو الموت. وتجلى في الرواية منها.

"في المستشفى لم يعرفه أحد حتى أمه"[6]

"في زمن اللاوعي في المستشفى رأيت رقم (٥) وأنا على السرير يطوف بالبيت "[7]

"[8]بعد عشرة أشهر خرجت من المستشفى "

[1] ايمن العتوم : رواية ستة ص 103
[2] ايمن العتوم : رواية ستة ص 107
[3] ايمن العتوم : رواية ستة ص38
[4] ايمن العتوم : رواية ستة ص 41
[5] ايمن العتوم : رواية ستة ص 144
[6] ايمن العتوم : لرواية ستة ص08
[7] ايمن العتوم : لرواية ستة ص 82
[8] ايمن العتوم : رواية ستة ص83

– **البيت** : مكان لأفراد تحت السقف الواحد تحمي من الأخطار الخارجية ، فهو مركز اساس لاجتماع العائلة ومن أقوال ذلك :

" عدنا إلى البيت بد واجة أمي التي كانت تنتظرني على البوابة أرق من وجهها الذي غادرناها به "[1]

"حين عدت إلى البيت "[2]

ومنه فالبيت مكان مفتوح خصوصي يرتاح فيه من التعب والمشرقة ويطمأن فيه القلب

–2–المكان المفتوح :

المكان المفتوح من بين الأماكن التي لها دور هام في الحيز الروائي والتي تساعده على التمسك بما هو جوهري ومهم فيها وهو " حيز مكاني خارجي لا تحده حدود ضيقة، يشكل فضاء رحبا وغالبا ما يكون لوحة طبيعية للهواء الطلق".[3] وهو المساحة الواسعة التي تكون عادة متنفس يعج بالناس ويلقى فيها الشخص حريته وطلاقته .من خلال المفهوم تطرقنا الى نماذج عنها في الرواية و بما أنها عكس الأماكن المغلقة فلا تحدها حدود أو قيود وغالبا تكون عامة. وكانت تجلية ونذكر منها :

–**الشارع**: يعد الشارع من الاماكن العامة المفتوحة وتكون فيه الحركة مستمرة اماكن انتقالية فقد وظفه في زوايا عديدة فالأنسان لا يشعر بالأمان عند عبوره وهناك الكثير من الامثلة الدالة على الخطر والخوف فيقول الكاتب:

"ركض في كل اتجاه الطوب المتكسر في الشوارع"[4]

" فلما هبط الليل عدنا من الشوارع الى البيوت "[5]

–السوق: يعد ذلك من الأماكن المفتوحة فلجميع الناس فيه فسحة للقاء بيع وشراء وفي الرواية وظفه الكاتب

"ولم تكن العربة الوحيدة في السوق، إذ كانت هناك عشرات العربات "[6].

[1] ايمن العتوم : رواية ستة ص30
[2] ايمن العتوم : رواية ستة ص 67
[3] أوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية ، (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة) ،ص 59
[4] ايمن العتوم : رواية ستة ص 61
[5] ايمن العتوم :رواية ستة ص 56
[6] ايمن العتوم : رواية ستة ص 78

–بلدة عرابة :هو كغيره يعتبر مكان مفتوح لحركته المستمرة للعامة ،تعني أصل البطل محمود حيث ترعرع فيه ،وكان توظيفه في الرواية بقوله :

(وكان لدينا زيتون كثير في عرابة)[1]

وكان هذا التوظيف مناسب ليشعره بالأمان والراحة النفسية لما كان يعيشه من راحة في تلك بالبلدة باسترجاع ذكريات ماضيه الجميل بقوله :

(في الصيف ، في العطلة الصيفة كانت عارضتا المرمى شجرتي زيتون عاليتين .وكنا لا...يفرح ان أحرز أحدنا هدفا أو يحزن اذا وقع ارضا (يتحدث عن الزيتون))

3-انطولوجيا المكان

يرى الفيلسوف" باشلار "منظورا مغايرا للمكان فهو يتجاوز الابعاد الهندسية للمكان والجغرافية الخاصة به للبحث في قيمة الانطولوجية اعتمادا على فاعلية الخيال (فالخيال يتخيل ويغني بالصور الجديدة وما اود استكشافه هو ثروة الوجود المتخيل)[2]

وهذا من خلال ما يضيفه الانسان من مشاعر وقيم حول المكان أي اننا لا نستطيع ان نفصله عن تجربة الانسان ذلك انه فضاء يعيش فيه بشكل رمزي وهذا يعني ما ينسجه الانسان من علاقات بالمكان سواء علاقات الفة وحنين وتذكر او علاقات عداء ونفور ونجد ان" باشلار " "يميز بين امكنة الالفة والامكنة المعادية فأمكنة الالفة وهي التي نحب ونرغب بها وترتبط (بقيمة الحماية التي يمتلكها المكان والتي يمكن ان تكون قيمة ايجابية)[3] وبالمقابل فإن المكان المعادي او العدائي هو مكان الظلم والكراهية والصراع ولا (يمكن دراسته الا في سياق الموضوعات الملتهبة انفعاليا والصور الكابوسية)[4]

[1] ايمن العتوم : رواية ستة ص15
[2] قاستون باشلار : جماليات المكان ، تر : غالب هلسا المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ،ط2 ، 1984 م ص31
[3] الرجع نفسه : ص 31
[4] المرجع نفسه ص31

وهذا ماسنرتجمه في الجدول الاتي للتمييز بينهما :

امكنة ألفة	أمكنة معادية
الحماية الحب الطمأنينة الراحة قابل للسكن	التهديد النفور الرعب الكراهية التعب غير قابل للسكن

. ونجد في رواية "ستة "لأيمن العتوم العديد من اماكن الالفة والامكنة المعادية وسنتطرق الى مكانين وهما البيت كمكان للألفة والسجن الذي يعتبر مكان معادي

–البيت :مكان للألفة والذي هو فضاء للسكن نجد فيه قيم الالفة بامتياز فهو مأوى الانسان يملك فيه خصوصيته وحريته فالكاتب ذكر لنا محمود البطل (الذي كان دائما ما يحن للبيت ويحلم بالعودة اليه (اكلت خطواتي المتبقيات التي تفصلني عن البيت بلهفة الجائع)[1]وهذا يثبت مدى شوقه للبيت الذي عاش فيه طفولته وهنا يتحول المكان (البيت) من شيء الى رمز فهو مكان للألفة مهما ابتعد عنه الانسان ضل حاضرا في ذاكرته وهذا ما ذهب اليه "باشلار" هو ركننا في العالم انه كما قيل مرارا كوننا الاول كون حقيقي بكل ما في الكلمة من معنى)

–السجن: مكان (معادي) وهو عكس البيت ففيه نجد الاحاسيس المؤلمة والسيئة التي عاشتها الشخصية البطلة "محمود من" ظلم وقسوة وكراهية وانه غير قابل للسكن يصعب على المرء العيش فيه يشعر اتجاهه بعدم الألفة والكراهية فنجد الكاتب اين العتوم (في هذا النص (رواية ستة (تحدث عن السجن وعن المشاعر التي يخلفها في نفسية الشخصيات ذلك الظلم الذي عانى منه "محمود" كانت السجون منفانا الاجباري (فهو

[1] ايمن العتوم : رواية ستة ص 212

مكان تنعدم فيه الحرية ويخضع فيه لأوامر المحتل كما يضيف ايضا لكنه السجن يا أماه والظلم والمحتل الذي لا يرحم) [1]حيث انه يشكو لأمه معاناته من الظلم في السجن ، وهذا ما يولد لدى الشخصية (محمود) شعور بالعداء والنفور من هذا المكان .

4-أهمية المكان

إن المكان في الأدب ليس مجالا هندسيا تضبط حدوده أبعاد وقياسات خاصة لحسابات دقيقة كما هو الشأن بالنسبة للأمكنة الجغرافية ذات المواصفات الطبوغرافية، إنما يتشكل في التجربة الإبداعية، انطلاقا واستجابة لما عاشه وعايشه الأديب، غير أن حضوره في التجربة الإبداعية يفقده بعضا من خصوصيته الواقعية ويزوده بجملة من الخصائص المجازية التي ترتكز أساسا عن ذاتية الأديب [2]

ويعتبر المكان هو الأرضية التي تدور فيها الأحداث وتتوزع فيها الشخصيات فيهو يقوم بدور نفسه الذي يقوم به الديكور والخشبة في المسرح .[3]

وعن أهمية المكان، يذهب الناقد حسن بحراوي في المقدمة التي وضعها لكتاب الفضاء الروائي إلى القول: "لا شيء في الرواية يتميز بالاستقلالية عن البنية المكانية، كما أن كل المواد والأجزاء والمظاهر الداخلة في تركيب السرد، تصبح تعبيرا عن كيفية تنظيم الفضاء الروائي، وعليه يمكننا النظر إلى أن المكان بوصفه شبكة من العلاقات و الرؤيات التي تتضامن مع بعضها لتشييد مواقع الأحداث .[4]

وقد تتعمق أهميته أكثر حين تتوفر للأديب أدوات فنية وجمالية التي تمتلك إمكانية الانتقال إلى مستوى الوجود الطبوغرافي المائل في الواقع بتضاريسه ومعالمه إلى مستوى الكينونة الفنية أين يصير جزء من الوجدان، فالمكان الطبوغرافي يزول لمجرد تخطي الإنسان لحدوده[5] ، لا يمكن للمكان الروائي ولا لمكون آخر من المكونات الروائية التشكيل بمعزل عن بقية العناصر الروائية الأخرى.

[1] ايمن العتوم : رواية ستة ص 274
[2] باديس فوغالي ، الزمان والمكان في الشعر الجاهلي ، ص 181
[3] صالح ابراهيم الفضاء واللغة السرد في رواية
[4] جيرار جنيت وآخرون ، الفضاء الروائي (من مقدمة الكتاب التي وضعها حسن بحراوي) ص 06
[5] باديس فوغال ، الزمان والمكان ، ص 182

فكل عنصر منها يتفاعل بطريقة أو بأخرى المساهمة في صنع نسيج الرواية .[1]

ثالثا:البنية الزمانية

1– مفهوم الزمان

يعد الزمان أحد أهم المقولات التي شغلت الفكر الإنساني منذ عصور عديدة، وقد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تقصي ماهيته ووضع مفاهيمه وأطره إلى اختلاف دلالته واختلاف الحقول الفكرية التي تتبناه وهو ما عبر عنه سعيد يقطين يقوله: «إنّ مقولة الزمن متعدّدة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري .[2]

أ–لغة: اهتمت الدراسات بالزمان في جميع العلوم على الرغم من اختلاف مناهجها وموضوعاتها وأولته العناية البالغة لأنه يشكل إطار كل حياة وحيّز كل فعل وكل حركة ويعتبر الإطار الحافظ لكل الموجودات وحركتها وسيرها ونشاطها.

كما أن الزمن أيضا هو المقولة التي أثارت الإنسان، فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها وذلك لتشعب دلالتها لأنّ الزمن كما وصفه عبد الملك مرتاض: «هو خيط وهمي مسيطر على التصوّرات والأنشطة والأفكار .[3]

يمثل الزمن عنصرا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمانيا فإنّ القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن

جاء في معجم المنجد على ان الزمن جمع أزمان وأزمن والزمان جمع ازمنة والزمنة العمر طويلا كان او قصيرا زمن زامن شديد .[4]

[1] ينظر : سعيد يقطين ، قال الروائي ، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، بيروت ط 1 ، 1997، ص 19

[2] سعيد يقطين ،تحليل الخطاب الروائي (الزمن ،السرد، التبئير) المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط1 1989م ص 61

[3] عبد المالك مرتاض ، نظرية الرواية ،دار الغرب للنشر والتوزيع وهران ،الجزائر د ط 2005 ص 179

[4] المنجد في اللغة والاعلام ،دار المشرق بيروت لبنان ط 4 2003م ص 30

جاء الزمن في معجم مقاييس اللغة كالآتي: « زَمِنَ الزَّاءُ وَالْمِيمُ وَالنُّونُ أَصَلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى وَقْتٍ مِنَ الْوَقْتِ مِنْ ذَلِكَ الزَّمَانِ، وَهُوَ الْحِينُ، قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ. يُقَالُ زَمَانٌ وَزَمَنٌ، وَالْجَمْعُ أَزْمَانٌ وَأَزْمِنَةٌ».[1]

وجاء في لسان العرب أن الزمن والزمان وأزمنة وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان ... وأزمن المكان أقام به زمانا وعامله مزامنة من الزمن... ويكون الزمن شهرين إلى ستة أشهر ... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة، وعلى مدة ولاية الرجل وما شبه».

ذلك يعني أنّ الزمن وحدة لقياس الحركة، فبالزمن نعرف سرعة الحركة وتباطئها

وخفتها وثقلها .

والزمن في القرآن الكريم يرتكز على أسس هي بمثابة مسلمات ينبغي الانطلاق منها، وهذه المسلّمات :هي: أن الله لا يتّزامن من شيء من زمن الزمان، وأن الله يحيط بالمخلوقات جميعها في أزمنتها، ويبحث القرآن حول الزمان في أبحاث متنوعة منها: البرمجة اليومية، التاريخ، والتقويم زمن الأمم، زمن ،الطبعة زمن المعاملات ومراحل العمر، زمن العبادات، وزمن الآخرة ...الخ.

وفي قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج .

وانطلاقا مما سبق نستطيع القول بأن كلمة الزمن في أغلب المعاجم العربية جاءت

ب –اصطلاحا : أما الزمن في الاصطلاح السردي فهو: " مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد... بين المواقف. والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرود [2] فهو الفترة التي يتم فيها السرد.

كما أن " الزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد أجزائها كما هو محور الحياة ونسيجها، فالرواية فن الحياة، والأدب مثل الموسيقى فن زماني لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة [3]ويقصد به أن لا حياة بدون زمن.

[1] ابن فارس بن زكريا الفروني الرازي (ابو حسن) 395ه معجم قاموس اللغة ،تح ،عبد السلام محمد هارون ج3 دار الجيل بيروت د ط 1991 م ص 22

[2] الفيروز آبادي ،قاموس المحيط ، مادة (زمن) ج4 دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ط1 1999ص 199

[3] مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ط1 2004م ص23

والزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها اطار كل حياة وخبر كل فعل وكل حركة وهي ليست مجرت اطار بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها [1]

وقد تطرق سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي لعنصر الزمن على أنه " مفهوم له تقسيماته في التصور النقدي في محاولة للوصول إلى رؤية نظرية وتطبيقه في دراسة الزمن الروائي في النص العربي [2]فالزمن هو المحرك الفعلي داخل الرواية.

وعلى غرار سعيد يقطين فقد قسمت سيزا قاسم الزمن إلى قسمين نفسي وطبيعي "اما الاول فيمثل الخطوط التي تنتج منها لحمة النص اما الثاني فيتمثل في الخطوط العريضة "المقالات التي تبنى عليها الرواية. [3]

وقد ربط عبد المالك مرتاض عنصر الزمن بالحياة والكائنات يقول " إن الزمن موكل بالكائنات، ومنها الكائن الإنساني يتقصى مراحله وحياته، ويتولج في تفاصيلها بحيث لا يفوته منها شيء، ولا يغيب منها قتيل، كما تجده موكلا بالوجود نفسه، فالوجود هو الزمن الذي يحاصرنا ليلا ونهارا، وصبا وشيخوخة دون أن يغادرنا لحظة أو يسهو عنا ثانية من الثواني، ذلك أن اسم الزمن يقع على كل جمع من الأوقات وكذلك المدة إلا أن أقصر مدة أطول من أقصر الزمان ،[4] فالزمن هي المدة التي تحدد حياة الإنسان.

فالزمن من أهم العناصر الأساسية في بناء الرواية، لأنه: "يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من مفعولها على العناصر الأخرى.[5] أي أنه لا يمكننا تصور حدثا روائيا خارج الزمن.

ونجد الطيب الزاوي "فقد بني تصوره للزمن على الممارسة الفعلية الرامية بالذات الإنسانية داخل أتون الوجود المواجهة عواصف الزمن وتياراته، فتختلط بالعالم ، وبأنه حتى لو لم يكن هناك فلك يدور، لإدراكنا أن ثم شيئا لا يزال يجري علينا وهو الزمن.[6]

تناول ميشال بوتور الزمن في العمل الروائي من خلال إحصائه ثلاثة أزمنة متداخلة في الخطاب الروائي هي زمن الكتابة، زمن القراءة وافترض أن مدة هذه الأزمنة تتقلص تدريجيا بين الواحد والآخر فالكاتب مثلا يقدم

[1] بن سالم عبد القادر مكونات السرد في النص القصصي الجزائر الجديدة دار القصبة للنشر الجزائر ،د ط 2005 م ص 75
[2] مها خسين القصراوي ،الزمن في الرواية العربية ،ص53
[3] سيزا قاسم ،بناء الرواية ، دار التنوير ،بيروت ط1 1985م ،ص63
[4] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد ،ص171
[5] سيزا قاسم ،بناء الرواية ، ص38
[6] محمد بشير بويجرة ، بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري ، المؤثرات العامة في بنيتي الزمن والنص ،ص 14

خلاصة وجيزة لأحداث وقعت في سنتين (زمن المغامرة، وربما يكون قد استغرق في كتابتها ساعتين (زمن الكتابة) بينما تستطيع قراءتها في دقيقتين (زمن القراءة). أي أنه كلما يقع زمن وفعل يمكننا أن ندخله ضمن تقسيمات الزمن.

1-المفارقات الزمنية في رواية ستة :

وهي التي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب احداث القصة سواء بتقديم حدث على اخر او استرجاع حدث او استباق حدث قبل وقوعه) [1]وهذا ماسنظهره في رواية ستة.

-الاستباق أو (الاستشراف):

هو الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع مستقبلا تعرفه ميساء سليمان على أنه «التطلع إلى الأمام أو الإخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا، يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية »[2]

ويعرفه محمد عزام على أنه القفز الى الأمام او الاخبار القبلي وهو كل مقطع حكائي يروي احداث سابقة عن أوانيها او يمكن توقع حدوثها [3]

اشتغال التخيل في رواية ستة لأيمن العتوم نجد البطل "محمود "وهو امام اشجار الزيتون التي قطعها الصهاينة يتوعدهم حيث يقول (... ساقتلكم كما قتلتموها ايها الصهاينة سأذبحكم كما ذبحتموها سأنتقم منكم ايها المحتلون ..)[4]

وهذا المقطع عبارة عن استباق زمني يتوقع فيه البطل ماسيحدث بينه وبين المحتل الاسرائيلي حيث ان كل ما يدور في هذا المقطع يدخل في باب المتوقع والمتخيل حيث يطلق البطل العنان لخياله ليستشرف المجهول ويتوقع حدوث شيء ما على سبيل الافتراض (سأقتلكم ..) وهنا تخمين لما سيحدث بينه وبين المحتل الغاصب والعبارات ،(ساذبحكم سانتقم منكم) تؤشر على طبيعة هذا السرد الاستباقي حيث ان حالة الحزن التي يعاني منها البطل "محمود" هي الدافع وراء هذا الاستباق ، فنجد ان وظيفة السرد الاقتباسي بالنسبة للبطل هي تجاوز حالة القلق الناتجة عن وضعية الحزن ، وهذا ماسنترجمه في الجدول الاتي

[1] محمد بو عزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ط1 ، ص 88
[2] ميساء سليمان الابراهيمي السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة ،ص203
[3] سمير المرزوقي ، وشاكر جميل ، مدخل الى نظرية القصة ،ص80
[4] ايمن العتوم : رواية ستة ص 17

المفرقات الزمنية	موضوع الاستباق	وظيفته	مؤشراته
السرد الاستباقي	توقع البطل ما سيحدث بنيه وبين المحتل	تجاوز مايخلفه الحزن والبكاء من مشاعر القلق في نفسية البطل	سأقتلكم سأذبحكم سأنتقم منكم

-الاسترجاع

ويأخذ تسميات عدة من بينها: الاسترجاع، التذكر، اللاحقة، يعرفه جان ريكاردو بقوله:« هو العودة إلى ما قبل نقطة الحكي، أي استرجاع حدث كان قد وقع قبل الذي يحكى الآن [1]، كما يعرفه جرار جنيت على أنه: « كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة، أي التي بلغها السرد». [2]

في رواية ستة لايمن العتوم يعود بطل الرواية الى الماضي وهذا عند لقائه بالشيخ حيث يقول (كان هذا لقائي المختلف بالشيخ عبد السلام في الاحراش كان يقول من هنا خرجت الثورة وهنا اسس القسام طليعته ونحن على طريقه) [3]وهنا قد استرجع حدثا من الماضي وبالتالي :

فالاسترجاع يحيلنا على احداث سابقة على الزمن الحاضر وهذا مسمى بالسرد الاسترجاعي (recit analeptique)والمؤشرات التي دلت على هذا السرد الاسترجاعي هي صيغة الافعال الدالة على زمن الماضي (كان) واحيانا تكون المؤشرات واضحة اكثر وهذا عندما يستعمل السارد افعال التذكر مثل تذكرت وهذا ما نجده في المقطع الاتي من رواية ستة)تذكرت ريان..)(و مر شهر وانا استرجع في كل لحظة وجهه وعينه ثم اشعر بالالم ..)[4]

[1] ينظر :جان ريكاردو ،قضايا الرواية الحديثة ،تر ،صياح الجهيم ،منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق د ط 1977م ص 250
[2] جرار جنيت ، خطاب الحكاية ، ص51
[3] ايمن العتوم : رواية ستة ص64
[4] ايمن العتوم : رواية ستة ص 260

ولقد قمنا بوضع الجدول التالي للتوضيح اكثر

المفارقات الزمنية	موضوع الاسترجاع	وظيفته	مؤشراته
السرد الاسترجاعي	لقاء البطل مع الشيخ والمقاومة كيف بدأت	اعطاء معلومات عن ماضي البطل تعزز صورته ومكانته لدى الشخصيات الأخرى	زمن الماضي كان كان

لقاء البطل مع الشيخ والمقاومة كيف بدأت واعطاء معلومات عن ماضي البطل تعزز صورته ومكانته لدى الشخصيات ال

2-الزمن النفسي في رواية ستة

يلعب الزمن النفسي دورا هاما في تشكيل المضامين ويقوم بتقريب القارئ من الشخصيات ويبني الاحداث فنجد الرواية المعاصرة تنزاح عن الشكل التقليدي للسرد ونجد ان الزمن النفسي حسب" احمد حمد النعيمي " (ليس المقصود بزمنة الرواية زمنها الخارجي الذي تصدر فيه وتعبر عنه فحسب وانما المقصود بذلك زمنها الباطني المتخيل الخاص أي بنيتها الزمنية التي تحدد بإيقاع ومساحة حركتها والاتجاهات المختلفة او المتداخلة لهذه الحركة كما تتشكل بملامح احداثها وطبيعة شخصياتها ومنطق العلاقات والقيم داخلها ونسيج سردها اللغوي ثم اخيرا بدلالاتها النابعة من تشابك وتضافر ووحدة هذه العناصر جميعا) [1]

وهذا يشير الى ان الزمن الخاص بالرواية يبنى على زمنها الخاص المتخيل حتى اننا يمكن ان نقول الزمن النفسي لا يخضع لقياس الساعة مثل الزمن الموضوعي لأنه مرتبط بحالة صاحبه الشعورية فالعنصر الذاتي للزمن اساسي

[1] احمد حمد النعيمي : ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار فارس للنشر ، عمان الاردن ، ط1 ، ص 25

في تصوره وقد انتصر الزمن النفسي على احادية الزمن الموضوعي) [1]ومن خلال هذا يظهر لنا ان الزمن النفسي كثير الحضور في الرواية(ستة) وهذا من خلال استذكار الشخصية للماضي في الوقت الحاضر ويتجلى هذا من خلال النموذج الاتي :

يقول الكاتب (وانا .. في السجون كلها التي ابتلعتني لم اكن ارى غير فلسطين غير هذا التراب الذي يتشكل فيه وجه امي ووجه حبيبتي واشقائي ورفقاء الدرب واولئك الجنود المجهولون الذين سال خيط الدم من اجسادهم قبل ان تستأثر بهم السماء)[2]

ويظهر لنا من خلال هذا المقطع السردي حالة" محمود "النفسية وهو تحت الاسر في السجن الذي استرجع فيه ماضيه عبر شريط الذكريات فتذكر فلسطين وامه وعائلته ورفقاؤه في المقاومة وهذا المقطع نجد انه يشير اشارة حسنة الى الزمن النفسي الذي مر به

-أهمية الزمن

يمثل الزمن عنصرًا أساسيا من العناصر التي يقوم عليها القص باعتباره محورا أساسيا في تشكيل النص الروائي، وتجسيد أبعاده التاريخية والاجتماعية والسياسية والنفسية، فمن خلال تشكيلات الزمن ينطلق الروائي للتعبير عن رؤيته الفكرية والجمالية لذلك فإن تشخيص الزمن في الرواية هو الذي يجعل من أحداثها بالنسبة للقارئ شيء محتمل الوقوع، بمعنى يوهم بواقعيتها، وطبيعي أن أي حدث لا يمكن أن نتصوّر وقوعه إلا ضمن إيطار زمني معين، لذلك فالروائي دائم الحاجة إلى التأطير الزمني.

إن قضية الزمن هي قضية كل حي فهي تتصل بحياة الإنسان على الأرض، ويعد بعدا

رئيسيا من أبعاد الوجود[3].

فالزمن يصبح بالنسبة للرواية ذا أهمية مزدوجة، فهو من الناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي، حركة شخوصها وأحداثها، وأسلوب بنائها ومن ناحية أخرى هو ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن بقائها أو اندثارها،

[1] مها حسن القصراوي : الزمن في الرواية العربية ص ص 24- 25
[2] ايمن العتوم : رواية ستة ط4 ، 2022م ، ص 222
[3] سيزا قاسم ، بناء الرواية ، دراسة وتحليل الثلاثية نجيب محفوظ مكتبة الاسرة ، القاهرة 2004م ص37

فهو يمثل عنصرًا من العناصر الأساسية التي تقوم عليها فن القص، فإذا كان الأدب يعتبر فنا زمنيا، فإنّ القص هو أكثر الأنواع الأدبية التصاقا بالزمن.

اذا كانت الرواية كتابة اجتماعية حاملة للفظ ودلالته لكانت بشعة كالموت وغيره ولكان علماء الاجتماع هم أدباء الناس وافهمهم وانتهت وحل محلها تحليل المشاكل الاجتماعية فهي ليست تاريخ بل تلاعب به وفق تسلسل زمني [1]

وتظهر أهمية الزمن في الرواية أيضا من خلال « أنّه من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي وحركة شخوصها أحداثها أسلوبها بناؤها، ومن ناحية أخرى ذو أهمية بالنسبة لصمودها في الزمن بقاؤها واندثارها، كما أنّ الزمن يكتسب قيمة جمالية من خلال دخوله حيز التطبيق، حيث أنّه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، فالزمن حقيقة مجردة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى»

وهو يعد محور الأساس في تشكيل النص الروائي باعتبار السرد من الفنون الزمنية، وبحث الروائي عن تشكيلات جديدة وتجربتها في النص، ينطلق من بنية التشكيلالزمني، ويمكن القول بأنّ شكل البنية الروائية يتجدد و يتبلور معتمدًا شكل البنية الزمنية في النص، إن الزمن يحدد إلى حد طبيعة الرواية ،ويشكلها، بل إن شكل الرواية يرتبط ارتباطا وثيقا بمعالجة عنصر الزمن ولكل مدرسة أدبية تقنيتها الخاصة في عرضه (١). تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى.[2]

وللزمن أهمية في الحكي" فهو يعمق الإحساس بالحدث وبالشخصية لدى المتلقي

وللزمن في الرواية أهمية فنّية باعتباره عنصرًا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وتجسيد رؤيتها فهو « يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى (3).

يظهر التركيز على أهمية الزمن، إما بالتعبير الصريح المباشر عنه، أو بتجريب أساليب وأعراف جديدة، فمعظم الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في تطوير الرواية من حيث الشكل والطريقة كانوا على حد بعيد مشغولي

[1] عبد المالك مرتاض في نظرية الرواية ، بحث في تقنيات السرد المجلس الوطني للثقافة ،الكويت د ط 1998 م ص 195
[2] مها حسين القصراوي ، الزمن الروائي العربية ، ص 42

الذهن بالزمن طبيعته وقيمته، وعلى الأخص البنية الروائية والقضايا المركزية فيها مثل التشويق والسرعة والحركة والاستمرار .

رابعا: بنية الشخصيات

1- مفهوم الشخصية

إن الشخصية من المواضيع الأساسية التي ترتكز عليها الدراسات الأدبية، اذ لا يخلو اي عمل سردي منها ، «فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردي، وهي عموده الفقري، الذي ترتكز عليه» [1]إذ لا يمكن تصور أي عمل سردي بدون شخصيات ،فهي بمثابة العصا السحرية التي تحرك عناصر الرواية ، ولقد ورد تعريف الشخصية في المعجم الوسيط على أنها صفات تميز الشخص عن غيره، ويقال فلان ذو شخصية وذو صفات متميزة، وإرادة وكيان مستقل». [2]فالشخصية بهذا المفهوم تعني الفرد بكل ما يميزه عن غيره من صفات فيزيولوجية، ووجدانية وعقلية في حالة تفاعلها وتكاملها ، وهي بمثابة ركن من اركان البناء الروائي.

أ-لغة : جاء في لسان العرب لابن منظور من مادة ش خ ص (الشخص جماعة ،شخص الانسان وغيره مذكر ، وجمعه اشحاص وشخص وشخاص ،وكل شيء رأيت جسمانه كذا فقد رأيت شخصيته والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور ،والمراد به اثبات الذات فاستعير له لفظ الشخص "".[3] وكلمة "شخصية" مشتقة من كما تعني السير شخص، والشخص يراد به اثبات الذات فاستعير لها هذا اللفظ، قال "الخطابي": " ولا يسمى شخصا إلا جسم له شخوص وارتفاع [4] ويقصد به أن الشخص هو كل جسم له ذات، وبهذا سمي شخص. والشخصية لها معان كثيرة تشير إلى ذات الإنسان أو فعل مرتبط به وقد ربطت تلك المعاني أيضا بالرؤية، بمعنى أنها شيء حسي . خاص بالإنسان دون غيره.

[1] جميلة قيسمون ، الشخصية في القصة ، مجلة العلوم الانسانية ، قسنطينة ع13، جوان 2000م ، ص 195
[2] ابراهيم مصطفى وغيره ، المعجم الوسيط ،ج 1، تحقيق : مجمع اللغة العربية ، دار العودة ، ص475
[3] ابن منظور جمال الدين ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ،لبنان ط1 ، دت ، ج 2 ، مادة (ش خ ص)، ص 280_281
[4] فاتح عبد السلام : (تريف السرد)، خطاب الشخصية الريفية في الادب ، دراسات ، ط1 ، 2001م ، ص 26

ويضيف احمد بن فارس في "مقاييس اللغة"(الشخص)الشين والخاء و الصاد اصل واحد يدل على ارتفاع الشيء ،ومن ذلك الشخص ،وهو سواء الانسان اذا سما لك من بعد ،ومنه شخوص البصر ، ويقال رجل شخيص وامرأة شخيصة)[1] .

ب –اصطلاحا : إن لفظ الشخصية يشير إلى أساليب سلوكية وإدراكية يرتبط بعضها ببعض، اذ لا يمكننا فصلها عن الاحداث الروائية، والشخصية" كل مشارك في أحداث الرواية سلبا وإيجابا فهي عنصر موضوع مخترع ككل عناصر الحكاية فهي تتكون من مجموع الكلام الذي أفعالها وينقل أفكارها [2]فلها دور مهم وفعال في العمل الروائي، فهي تعد أساس ومركز يصفها ويصور الحركة فيه، وتحتل جل أجزائه حيث تمتد منها وإليها جميع العناصر الروائية ، ويتمحور حولها المضمون الذي يريد الكاتب إيصاله لنا حيث يتعاقد القارئ مع الكاتب تعاقدا أساسه الجوهري الثقة والحركة، وهذا يكون من خلال الشخصية التي تلعب دورا اساسيا في الرواية.

كما ركز كل من " فلاديمير بروب "و " غريماس على تحديد هوية الشخصية في الحكي من خلال مجموعة افعالها من جهة ، وعلاقاتها مع باقي الشخصيات من جهة اخرى ، ويميز ميشال زرافا بين الشخصية الحكائية والشخصية في الواقع العياني "ان بطل الرواية هو شخص في الحدود نفسها التي يكون فيها علامة على رؤية ما للشخص".[3] فالشخصية هي الصفة التي يحملها الإنسان ويتفرد بها وهي مؤشر فقط على الشخصية الواقعية.

وكما ذكر أيضا عثمان بدري على أنها " العصب الحي المؤثر للبناء الفني للرواية كله، وهذا يدل على أنها أساس الحركة وبناء الأحداث في العمل السردي، ويمكن ان نقول بأن الشخصية حسب تعريف بشير بويجرة هي: " العمود الفقري للعمل الروائي" العمود الفقري للعمل الروائي". اي أنها تلعب دورا هاما واساسيا في بناء الأحداث وتماسك بنية النص الروائي.

[1] ابو الحسن احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان ، المجلد الثالث تحقيق :عبد السلام محمد هارون ،د ط، د ت، ص 254

[2] لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات ، ط 9 ، منشورات دار النهار للنشر ، بيروت ، لبنان ، 2000م ، ص 113- 114

[3] حميد الحمداني ، بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، ص213

وقال "تدوروف (Todorov) أن الشخصية " تشغل في الرواية وصفها حكاية دورا حاسما وأساسيا بحكم أنها الكون الذي ينتظم انطلاقا منه مختلف عناصر الرواية "[1]، اي كما سبق وذكرنا فللشخصية دور كبير وهام في تسيير الأحداث داخل العمل الروائي.

و يرى "رولان بارت (Roland Barthes): " أن الخطاب ينتج الشخصيات فيتخذ منها ظهيرا، إذن فمن الضروري أن تنتظم الشخصيات والأشياء في سياق زماني ومكاني، "[2]، فهي جزء من الكون الزماني والمكاني المتمثل في النص، فهي في العلم الروائي ليست وجودا فقط، بل بقدر ماهي مفهوم تخييلي تدل عليه التعابير المستعملة في الرواية، فإنها تأتي على تماثلات دالة حسب ما يساعد ظرف العمل الروائي أو ما يراه الكاتب مناسبا لذلك المشهد .

وكلمة شخص يعنى بها ، أنها ذلك الإنسان الحي الذي يعمل ويفكر ويتعب كما يفرح ويحزن . والشخصية يقصد بها ذلك العنصر او المكون الذي يحاول به كاتب الرواية عن طريق اسلبة اللغة وفقا لشفرة خاصة ونسق متميز، مقاربة ذلك الإنسان الواقعي الذي نشير إليه عادة بكلمة شخص للدلالة على الفرد الذي تتضافر فيه عوامل طبيعية،و اقتصادية واجتماعية في تكوين جسمه ونفسيته، فالروائي يختار شخصيات مناسبة يستصيغها هو للتماشي وفق النص الروائي.

وجاء أيضا أن الشخصية تلعب دورا رئيسيا ومهما في تجسيد فكرة الراوي وهي من دون مبالغة عنصر مؤثر في تسيير أحداث العمل الروائي، إذ من خلال الشخصيات المتحركة ، ومن خلال تلك العلاقات الحسية التي تربط كل شخصية بالأخريات يستطيع الكاتب التحكم في زمام عمله وتطوير الحدث من نقطة البداية حتى لحظات التنوير في العمل الروائي وهذا لا يكون بطبيعة الحال من دون العناية وبصورة مدققة وسليمة في كل شخصية ويبين أبعادها وجزئياتها سواء كانت علاقات التكوين الخارجي والتصرفات والأحاديث الصادرة منه"[3]، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على ان للشخصية دور هام وفعال في سير الاحداث وفق المسار المحدد والمرغوب من طرف الكاتب.

[1] عبد الوهاب الرفيق ، في السرد (دراسة تطبيقية)، دار محمد علي الحامي ، تونس ،ط1 1998م،ص14
[2] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية (تقنيات السرد)، عالم المعرفة وزارة الثقافة والارشاد القومي ، الكويت 1998م ، ص72
[3] نصر الدين محمد : الشخصية في العمل الروائي ، مجلة الفيصل ، دار الفيصل في الطباعة العربية ، السعودية ، العدد 57،ماي ،جوان ،1980م ،ص20 (بتصرف)

ونجد "عبد المالك مرتاض" الذي يقول في مفهوم الشخصية انها أكثر من التعريفات السابقة فهي :" العالم الذي تتمحور حوله كل الوظائف والهواجس والعواطف والميول فالشخصية هي مصدر إفراز الشر في السلوك الدرامي، داخل عمل قصصي ما، فهي بهذا المفهوم فعل أو حدث وهي التي في الوقت ذاته تتعرض لإفراز هذا الشر أو ذلك الخير وهي بهذا المفهوم وظيفة أو موضوع، ثم أنها هي التي تسرد لغيرها، أو يقع عليها سرد غيرها [1]،أي ان الشخصية يمكن ان تكون المشكلة او الحل ، أي أنها هي التي تتحكم في اغلب العناصر السردية.

وهنا نستنتج بأن للشخصية دور هام وفعال في بناء الرواية باعتبارها أهم مكونات العمل الفني الروائي بمعنى بحيث تجعل القارئ أكثر اهتماما بها والغاية منها إثارة مشاعره النفسية واستفزازه.

2- أنواع الشخصيات :

2-1- الشخصية الرئيسية (المركزية) :

هي الشخصية الفعالة داخل النص الروائي وهي التي يطلق عليها اسم الشخصية البطلة و تدور حولها معظم الأحداث ويقوم عليها العمل الروائي وتعتبر الشخصية الرئيسية المحرك الأساسي لأحداث الرواية.

وليس من الضروري أن تكون الشخصية الرئيسية بطل العمل دائما لكنها هي الشخصية الحوارية، وتكون هذه الشخصية قوية فاعلة كلما منحها القاص حرية وجعلها تحرر وتنمو وفق قدراتها وإرادتها"[2] و "الشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الأدبي"[3]، حيث تتمتع هذه الأخيرة بالاستقلالية في الرأي وحرية في الحركة داخل مجال النص القصصي .

ولقد تحدث ايمن العتوم في رواية "ستة " عن مهندس العملية وهو محمود العارضة ابن بلدة عرابة والذي يعتبر البطل الاول للرواية نظرا لمدى فاعليته الكبيرة داخل الرواية ولقد انخرط منذ صغره فى صفوف المقاومة ، حيث نجده دائما ما يتوعد المحتل بالانتقام وهذا في قوله .... سأقتلكم ايها المحتلون ...) [4]،وكان لديه العديد من الاصدقاء عبر سنوات نضاله التي قاوم فيها وطأة المحتل وصبر على معاناته داخل السجون عند القاء القبض عليه ونلاحظ ان ايمن العتوم قد منح هاته الشخصية الرئيسية حرية داخل الرواية وجعلها تنمو وتتطور(....

[1] عبد المالك مرتاض ،القصة الجزائرية المعاصرة ،المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990م ،ص70
[2] حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصية) ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1990م ص 32
[3] محمد بوعزة ، الدليل الى التحليل النص السردي ، تقنيات ومناهج ، دار الجرف للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط1 ، 2007م ، ص 42
[4] ايمن العتوم ، رواية ستة ، ط 4 ، ص17

والشخصية المركزية يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية ويعتمد على هذه الشخصية في فهم العمل الادبي ..) [1]

أما البطل الثاني في الرواية وهو ريان ذلك الكلب المخلص الوفي الذي كان له دور اساسي في حماية صاحبه وفي تنفيذ عمليات المقاومة وكان قريبا جدا من محمود حيث عندما سمع برحيله حزن حزنا كبيرا حيث قال (.... رجعت في ذلك اليوم الى مهجعي كأنني فقدت اعز اخوتي لم يكن ريان كلبا ككل الكلاب ..) [2]وهذا ان دل على شيء فهو يدل على مكانته الكبيرة لدى صاحبه

البطل الثالث وهي ام محمود التي كان دورها رئيسيا رغم قلة ظهورها تلك المرأة المناضلة التي كانت تحمل عبء دعمه وزيارته في مختلف السجون عبر البلاد (فلسطين) حيث يقول(... في الصباح زارتني امي في السجن ...)[3](.. ولحقت بي من سجن الى سجن ...) [4]حيث لم تستسلم وظلت تسانده رغم كبر سنها وضعفها وقلة حيلتها في البقاء طويلا على ابواب السجون منتظرة ولقد كانت ملهمته في لحظات ضعفه فتلك الام المناضلة الداعمة هي العامل الاساسي في صمود محمود

البطل الرابع كانت شخصية الشيخ شخصية الرجل المقاوم الذي يأبى الاستسلام في وجه المحتل وهاته الشخصية (الشيخ) هي التي شكلت لنا شخصية البطل حيث يقول(كان هذا لقائي المختلف بالشيخ عبد السلام في الاحراش كان يقول من هنا خرجت الثورة وهنا أسس القسام طليعته ونحن على طريقه ....)[5] حيث ان الشيخ ترك عظيم الاثر لدى محمود وغرس فيه روح المقاومة وعدم الاستسلام والخضوع

2-2- الشخصية المساعدة (الثانوية) :

وهي الشخصية الثانوية والمساعدة التي تشارك في تطور الحدث القصصي، وبلورة معناه والإسهام في تصوير الحدث حيث تكون دائما أقل أهمية من الشخصية الرئيسية ونستطيع القول بأنها مساعدة لها، ونلاحظ أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية وفي بعض الأحيان تقوم بأدوار مصيرية في حياة الشخصية

[1] محد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط 1 ، 2010 م ، ص 57 (بتصرف)
[2] ايمن العتوم ، رواية ستة ، ط 4 2022، ص 275
[3] ايمن العتوم ، رواية ستة ، ص 273
[4] ايمن العتوم رواية ستة ، ص 273
[5] ايمن العتوم لرواية ستة ، ص 64

المركزية، فالشخصية الثانوية هي الشخصية التي تضيء الجوانب الخفية للشخصية الرئيسية، وتكون إما عامل كشف عن الشخصية المركزية، وإما تبعا لها كاشفة عن أبعادها.

" ولهذه الشخصية أدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار شخصيات رئيسية وقد تكون صديق الشخصية الرئيسية وهي تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل" [1]بمعنى أن الشخصية الثانوية تساهم في بناء عملية السرد في الرواية كعمل أدبي حيث لا يخلوا السرد منها.

يقول عبد المالك مرتاض في تمييزه بين الشخصية الرئيسية والشخصية الثانوية الحق أننا لا نضطر في العادة إلى الاحتكام إلى الإحصاء من أجل معرفة الشخصية المركزية من غيرها، إنما الإحصاء: يؤكد ملاحظتنا كما بظاهرنا بدقة على ترتيب الشخصيات داخل عمل سردي ما وهذا الجزاء منهجي إلى حدته في عالم التحليل الروائي، مثمر حتما، وإذا كنا نفتقر في مألوف العادة إلى الإحصاء بمركزية الشخصية من أول قراءة النص السردي، أيضا إجراء منهجي ولكنها تظل قادرة، ولا تملك البرهان الصارم لإثبات دقتها، أي ليس بالضرورة دائما الإحتكام للتدقيق من أجل الفصل بين الشخصيات الرئيسية أو المساعدة بل يتحلى لنا فإن ذلك يعني الملاحظة هي من خلال الغوص في أحداث الرواية.

وهي الشخصيات التي تبدو نوعا ما واضحة والتي لها ادوار محدودة مسطحة عكس ما اذا قورنت بالشخصيات الرئيسية وتكون اقل اهمية منها وليست لها جاذبية ومن ابرزهاته الشخصيات نجد : عمار صديق طفولة محمود وزميله في المدرسة حيث يقول : (...وانفجرنا في لحظة واحدة بالضحك ،ثم ..صرنا صديقين ...)[2] وهناك ايهم ويعقوب صديقا محمود من المقاومة وكانا معه في السجن ومدير السجن (جلبوع) وايضا محمد ابن عم محمود اللذي كان معه في السجن) وغيرهم من الشخصيات التي لم نذكرها والتي لم يذكر الكاتب حتى اسمها ولقد قمنا بتصنيف الشخصيات الرئيسية والثانوية في الجدول التالي:

[1] محمد بوعزة : الدليل الى تحليل النص السردي ، تقنيات ومناهج ، دار الجرف للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء ، ط 1 ،2007، ص 42
[2] ايمن العتوم : رواية ستة ط 4 ،2022م ص 14

الرواية	الشخصيات الرئيسية	الشخصيات الثانوية
رواية ستة	محمود العرضة ريان (الكلب) الأم الشيخ	عمار أيهم يعقوب مدير السجن محمد (ابن عم البطل)

وكما يقول محمد علي سلامة (ان الشخصيات الثانوية مشاركة في الحدث وليست مجرد ضلال مادام البطل او الشخصية الرئيسية اصبح واحد من المجتمع يعيش ازمته ويتفاعل معه)[1]

[1] محمد علي سلامة : الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، مصر ،ط1 ، 2007م ، ص 28

خاتمة

الخاتمة

عرف الروائيون الاردنيين خطاهم على وضع بصمة التغيير من الشكل الروائي التقليدي الى كتابات مختلفة فكانت الخطوات مهمة ، والروائي أيمن العتوم نحا هذا النحو في كتاباته الروائية تحديدا في دراسة رواية (ستة) ، فقمنا بتحليل تقنياتها الفنية التي حظيت باهتمام بالغ فحاولنا الخوض في الاعماق فكانت العلاقات متكاملة تعطي نسيجا للرواية فأبرزنا اهم النتائج القيمة من دراستنا فتحصلنا على :

-الانتقال المفاجئ للمؤلف من موضوع الى موضوع ومن زمن الى زمن الا أنها كانت احداث متسلسلة زمنيا تربط بعضها البعض .

-اعتماد الروائي على المفارقات الزمنية حيث كانت منظمة للسرد داخليا ، وكان الاسترجاع غالبا مسيطرا على الرواية بالعودة الى الماضي ، وكان يرمي تطلعا الى مستقبل متفائل به ، فالروائي عاش احداث ماضية استحضرها في زمن الحاضر .

-كانت دلالة المكان متعددة حيث حافظ الروائي على الاماكن الحقيقية (قرية عرابة) فشرد انتباهنا كمتلقين.

-المزج بين الاماكن (المفتوحة ، المغلقة) .

-الشخصيات والعلاقة بينها نسيج حدد مسار الرواية وحركة احداثها ، فتنوعت رئيسية منها وثانوية ، دفعت بها الى الامام بحضور الشخصيات الرئيسية القوي والمهيمن .

-المزج بين الاسلوبين الوصفي والسردي لتوضيح التباين بين المرحلتين الماضية والحاضرة ، نتج عنه فهما واسعا للرواية .

- المجال الرابط بين الشخصية والزمن والمكان من اهم عوامل التماسك ، لتقضي الحقيقة والدلالة المعرفية .

في الاخير نتمنى ان تكون دراستنا في المسوى يستفيد منها القارئ وتكون عونا للدارس .

وأما السر الذي يكمن وراء رواية "ستة" هو ان الاسان يمكنه ان ينتزع حريته بشتى انواع السبل بلملعقة او حتى بالبرغي كما ذكر في الرواية وهذا بغض النظر عن الصعاب .

الملحق

ملخص الرواية

رواية ستة تصنف انها ادب مقاوم او ادب سجون

هـ لن يسألك الله لماذا لم تنتصر، أو لماذا لم تنجح، ولكن سيسألك لماذا لم تعمل ؟ "

"نحن شعب يحب الحياة، ولهذا يموت من أجلها"

أي كمد أتت به الصدفة، التي أحضرت هذا الكتاب إلى طرف أصبعي، لتتركني ممزق شر مُمَزَق. "

رواية تنتمي إلى قصص البطولات المخفية أو المنسيّة، إلى أولئك الذين تتحوّل أعمالهم إلى أساطير. قصة ستة أبطال استطاعوا أن يحوّلوا المستحيل إلى مُمكن، والخيال إلى واقع، أولئك الذين فرضوا حقيقةً ظاهرة كالشمس أن الإرادة تصنع المعجزات خرجوا أشدّ العالم تحصينا، لم يكونوا أبطالاً هوليود حيث نفسها تتعلم منهم البطولة، وتُدرك أن إمكانياتها كلها تتصاغَر أمام ما فعلوا حفروا بأظافرهم الصخر وانتزعوا حُرّيتهم من بين غابات القيود المتشابكة، وحوّلوا الليل إلى نهار وقهروا ظلم السجان، وانتصروا في زمن الهزائم المتتابعة، إنّهم أبطال سجن (جلبوع) في اعلى السجون تحصينا

#قصة هروب حقيقية

في يوم 9/6 سبتمبر 2021 كان الناس على موعد غريب وحدث استثنائي في اغرب السجون وأكثرها حيث هرب ستة اسرة من داخل نفق تم حفره بواسطة معلقة ليعانقوا الحرية في اهم عملية هروب حدثت داخل السجون الإسرائيلية حيث هرب ستة أسري وهم محمود العارضة مهندس الهروب الذي ركز عليه الكاتب الأردني ايمن العتوم عبر روايته ستة في سرد تاريخه النضالي عبر 396 صفحة اصدار عام 2021 وقد هرب مع محمود العارضة كل من . أيهم كمجمي . محمد قاسم العارضة . زكريا الزبيدي . يعقوب قادري . مناضل انفيعات.

#ادب السجون وادب المقاومة

يمكن تصنيف الرواية انها ادب سجون او ادب مقاومة فما الفرق بينهما لأنك في الحالتين مقاوم فمن يقرا او يقتني كتب غسان كنفاني الذي أبدع ويعد صاحب هذا النوع من الادب سيفهم الفرق فأدب السجون هو نوع أدبي يصف الأدب المكتوب عندما يكون الكاتب مقيد في مكان ضد إرادته، مثل السجن أو الإقامة الجبرية، ويمكن أن تكون الأدبيات حول السجن، أو عن مرحلة قبله، أو مكتوبة أثناء إقامة الكاتب في السجن وإما أن يكون مذكرات أو قصصي أو محض خيال.

الشخصيات:

هم ستة اشخاص لهم باع كبير من النضال والمقاومة جمعتهم زنزانة واحدة لينفذوا أكبر عملية هروب.

تحدث ايمن العتوم عن مهندس العملية وهو محمود العارضة ابن بلدة عرابة وهو الذي انخرط منذ صغره في صفوف المقاومة وكون العديد من الصداقات عبر السنوات مع غيره. والبطل الثاني في القصة هو ريان ذلك الكلب المخلص الوفي الذي كان له دور أساسي في حماية صاحبه وفي تنفيذ عمليات المقاومة وظل على وفائه

البطل الثالث الرئيسي رغم قلة ظهورها هي أم محمود تلك المرأة المناضلة التي تتحمل وحدها عبء دعمه وزيارته في مختلف السجون عبر البلاد، وكانت ملهمته في لحظات ضعفه، وكانت تثبته بكلماتها في المحاكم والسجون فتلك الأم المناضلة الصابرة الداعمة رغم ضعف قوتها هي العامل الأساسي في صمود محمود.

والبطل الرابع في تلك الرواية شخصية الشيخ التي شكلت شخصية البطل في بداية حياته وتركت فيه عظيم الأثر فيما بعد.

الاحداث

من غرفة صغيرة يجلس ستة اشخاص يتنقلون بين عرابة ويعبد ومخيم جنين يجلس ستة اشخاص يتأملون شعاعا يان=تي من نفق بعيد يقود الى الحرية على شرفة الشفق يجلس الستة، معرفين بألف الوطن ولام الشهادة ، يتناوبون على عناق الشعاع وهم الموقنون أنهم عائلة ستة أفراد وسابعهم موتهم والضوء في آخر النفق. تسير الرواية بالتوازي مع العارضة طفولته شبابة دراسته مدرستهامه وكيف ربته ورفيق دربه كلبه الوفي أصدقاء المقلومة

والسجون الاحكام العالية وحرب السجون مقارعة السجانين معركة ساري ذلك السجين الذي تمكن من خداعة وهرب التنقل بين السجون الى التفكير والتنفيذ عبر النفق قصة بطولة من البداية الى النهاية رُبّما هو والصمود والعقيدة ما يضمد جروحهم، ويوقظ همتهم. تبكي معهم لبكاء جنين وتعيش معهم تفاصيل المطاردة وكأنهم عاهدوك على أن ترقب لهم الطريق، الكهوف الباردة، البطون الجائعة، البرد القارص والحرارة القاتلة، تتمنى لو كنت في لحظة من اللحظات لتمد لهم اليد، ولكن هي يدُ الله تنتشلهم كل مرّة أفكر بعظمة قدر الله لم يختر من اختار من عبث ليكونوا الأبطال أوليس القائل جلّ جلاله في محكم آياته لا يكلف الله نفسا إلا وسعها؟ وكل ما حدث كان وسعهم تشهد ذلك بعيناك تراه كأنما حقيقة تحدث أمامك جنين يا جنين ولادة الأبطال والبطولات تفاصيل المجزرة وهول تفاصيلها ينفلق له الحجر القلب ينفلق تألما، وكم من ألم يلم بنا والله ،عارفه، وكم من ثقل في الروح والله متكفله ربّ تكفلنا وقلوبنا وعقول كل أسرانا، فأيما حياة وأي تفاصيل يعايشونها والله الأعلم بما خلف القضبان، فاللهم انتَ وليهم ونصيره

وما أجمل الصدفة الجميلة أن هذا العمل يرى النور بنفس وقت الذكرى السنوية لهروب هؤلاء الأبطال ، فقد كان بتاريخ 6 - 9 -2021

التعريف بالروائي:

هو أيمن بن علي بن حسين العتوم، أردني الجنسية، ولد في الثاني من شهر مارس/آذار عام 1972م .تلقى تعليمه الثانوي في إمارة عجمان بدولة الإمارات العربية المتحدة، ثم التحق بجامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية ليحصل فيها على البكالوريوس في الهندسة المدنية عام 1997م، ثم حصل على بكالوريوس في اللغة العربية عام 1999م من جامعة اليرموك .ثم أكمل الدراسات العليا في اللغة العربية بالجامعة الأردنية، وحصل منها على الماجستير في اللغة العربية عام 2004 م، والدكتوراه في النحو عام 2007م.

كان منذ نشأته محب للغة العربية، وكان يلقي الشعر، وذات مرة سنة 1996 ألقي القبض عليه بعد أن ألقى إحدى قصائده لهجائه النظام، ودخل السجن على إثرها ليقضي فيه ما يقرب السنة كمعتقل سياسي، وفي أول رواية له يا صاحبي (السجن) نشر تجربته هذه ببعض التفاصيل . اتجه الروائي أيمن بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة الذي كان يحلم به – الكثيرون ولا إلى دراسة اللغة العربية في جامعة اليرموك كما أشرنا آنفًا فحصل على البكالوريوس منها عام 1999 إلى جانب عمله الأدبي، عمل أيمن العتوم بتخصصه الأول الهندسة المدنية في عامي 1997 و 1998 مهندساً تنفيذ يا في مواقع إنشائية مختلفة، ثم اتجه بعد ذلك للعمل بتخصصه الثاني مدرسًا للغة العربية في العديد من المدارس الأردنية

مثل : أكاديمية عمان ، ومدارس الرضوان ومدرسة اليوبيل، ومدرسة عمان الوطنية، و مدارس الرائد العربي.

كان أيمن نشطا أدبيا جدًا أثناء فترة دراسته؛ حيث أسس العديد من اللجان الأدبية وأندية الكتب أثناء فترة دراسته في الجامعات الثلاث التي درس فيها كما اعتاد على المشاركة في الكثير من الأمسيات الشعرية في بلده الأم الأردن وغيرها من الدول العربية الشقيقة مثل الإمارات، ومصر، وقطر، والعراق، والسودان . لأيمن العتوم أسلوب سهل ممتع في ا اللغة العربية الفصحى ،البليغة، كما يعشق أيمن الوصف ويبرع فيه، فتصل إليك المشاعر والأماكن ببراعة تامة كأنك تعيشها بنفسك . يميل الروائي أيمن كذلك للغة القرآنية فنجد أسماء رواياته وحتى أسماء الفصول فيها وأسماء دواوينه مقتبسة من آيات القرآن الكريم أو على الأقل على نهجها .

أ_ الدواوين الشعرية :

- خذني إلى المسجد الأقصى 2013

نبوءات الجائعين 2012

قلبي عليك حبيبتي 2013

- الزنابق 2015

- طيور القدس 2016

ب الأعمال المسرحية :

- مسرحية المشردون، عام 1989

- مسرحية مملكة الشعر، عام 2002

ج الأعمال الروائية :

- يا وجه ميسون

- يا صاحبي السجن.

يسمعون حسيسها.

- اسمه احمد.

- تسعة عشر.

طريق جهنم

ذائقة الموت.

- حديث الجنود

نفر من الجن

كلمة الله

خاوية

أنا يوسف

ستة

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع :

_ القرآن الكريم

_المصادر :

_أيمن العتوم ، رواية ستة ،شركة الابداع الفكري للنشر والتوزيع ،الكويت ،ط4، 2022

_سيزا قاسم :بناء الرواية ،دار التنوير ،بيروت ،ط1،1985

المراجع :

_ الخليل بن أحمد الفراهدي : كتاب العين ،تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية لبنان ج2: ط1 2003 م

_ جورج لوكاتش ، الرواية ، تر : مرزاق بقطاش المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ،د ط :دت .

_لوسيان غولدمان ،مقدمات في سوسيولوجية الرواية ، تر ،بدر الدين عركوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، الاذقية ، سوريا ، ط2 ،1956 م

_ميخائيل باختين ، الخطاب الروائي ، ت ر ،محمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ،ط1 ، 1978 م

_اسماعيل احمد الجوهري ، تاج اللغة العربي الحديث ،دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان ، ط2 ، القاهرة ،2002 م

_د فيصل دراج ، دلالات العلاقة الروائية ، مؤسسة عبال للدراسة والنشر ، قبرص ، ط1 ، 1992 م

_فاروق خرشيد :الرواية العربية النشأة والتحول ، دار الآداب والنشر ، ط2 ، بيروت ، 1968 م

_محسن جاسم المسوهي ،الرواية العربية النشأة والتحول ، دار الآداب والنشر ، ط2 ، بيروت ، 1968

_ عبد المالك مرتاض ، في نظرية الرواية ، دار الغرب للنشر ، وهران ، الجزائر ، د ط ، 2005

_مصطفى عبد الغاني ، الاتجاه القومي في الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، د ط ، 1978

_سعيد الورقي ، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة ، دار المعرفة الجامعية مصر ، د ط، د ت ،2009

_عمر الدقاق ، محمد نجيب التلاوي ، عبد الرحمان مبروك ، ملامح النثر الحديث ، ط1 ، بيروت ، لبنان ،

_يحي حقي ، فجر القصة المصرية ، الهيئة المصرية العامة ، مصر ، دط ، 1975

_يوسف نوفل ، الفن القصصي ، طه حسين ، نجيب محفوظ الهيئة المصرية العامة للكتاب مصر ، د ط، 1988

_سامي يوسف ابو زيد ، الادب العربي الحديث ، عمان ، الاردن ،ط1 ، 2005

_ عطا نعيمة ، في تشكيلات السرد الروائي ، دمشق ، سوريا ، 2001 م

_الصادق قسومة، نشأة الجنس الروائي ،المشرق العربي ، ط1 ، دار الجنوب للنشر تونس

_محمد غنيمي هلا، النقد الادبي الحديث ، نهضة مصر لدار النشر والتوزيع ، جامعة القاهرة

_عبد المحسن ، تطور الرواية العربية الحديثة غي مصر ، دار المعرفة ، مصر ، ط 4

_رمضان بسطاوشي ، نظرية الرواية لدى لوكاتش ، مجلة الاقلام ، ع 11 _12 ، دط

_زغلول حسن سلام : دراسات في القصة ، دط ، دت،

_محمد عطيات ، القصة الطويلة في الادب الاردني ، منشورات دار الثقافة والفنون عمان ، 1911م

_عيسى الناعوري ، ثقافتنا في خمسين عاما ، منشورات دار الثقافة ، جمعية المطابع التعاونية ، عمان ، 1972 م

_خالد الكركي ، الرواية في الاردن ، مطبعة كتابكم ، عمان ، 1986 م

_رولان بارت ، درجة الصفر للكتابة ت ر محمد برادة ، دار الطليعة بيروت 1980

_يوسف وغليسي ، النقد الجزائري المعاصر ،اصدارات رابطة ابداع الثقافة الجزائر ، دط ، 2002 م

_محمد القاضي وآخرون ،معجم السرديات ، دار محمد للنشر تونس ، ط1 ، 2010

_محمد سويرتي ، النقد البنيوي والنص الروائي ، افريقيا الشرق ، الدار البيضاء المغرب ، دط ، 1919

_يمنى العيد ، في معرفة النص ، منشورات دار الافاق الجدبدة ، بيروت ، ط1 ، 1983

_حسين مناصرة ، مقاربات في السرد ، عالم الكتب الحديثة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط1 ، 2011

_ابن كثير ، تفسير القرآن الكريم ، دار الجيل ، ج3 ، بيروت

_احمد رحيم كريم الخفاجي ، مصطلح السرد في النقد الادبي الحديث ، مؤسسة دار الثقافة الصادق ، دار صفاء ، عمان ، ط1 ، 2012 م

_سعيد يقطين ، الكلام والخبر (مقدمة للسرد يقطين) ، المركز الثقافي العربي ، دار البيضاء ، بيروت ، ط1 ، 1997 م

_حميد الحمداني ،بنية النص السردي من منظور النقد الادبي ، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط2 ، بيروت ، 1993 م

_سمير حجازي ، قاموس مصطلحات النقد الادبي المعاصر ، دار الافاق العربية ،ط1 ، 2001

_نفلة حسن احمد العزي ، تقنيات السرد وآليات تشكيله الفني

_عبد الله لبراهيم ، السردية العربية ، بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، ط1 ، الدار البيضاء ، 1992

_عبد القادر عميش ، شعرية الخطاب السردي ، دار الالمعية للنشر والتوزيع ، قسنطينة الجزائر ، 2011

_عبد القادر بن سالم ، مكونات السرد في النص القصصي الجديد دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005

_عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة عالم الكتب الحديث للطباعة والنشر ،ط1، 2011

_ياسين النصير ، الرواية والمكان ، دار نينوى ، سوريا ، ط2، 2010

_صالح ولعة ، المكان ودلالته رواية الملح لعبد الرحمان منيف ، عالم الكتب الحديث ، اريد الاردن ،ط1،2010

_محمد عزام ، شعرية الخطاب المسرود اتحاد لكتاب العرب ،دمشق ، د ط ، 2005

_حسن بحراوي ، بنية الشكل الروائي

_هيام اسماعيل ، البنية السردية في رواية ابو جهل الدهاس ، رسالة ماجستير ، الجزائر ، 1997-1998

_اوريدة عبود ، المكان في القصة القصيرة ، الجزائر الثورية (دراسة بنيوية لنفوس ثائرة)

_جيرار جنيت وآخرون ، الفضاء الروائي (من مقدمة الكتاب التي وضعها حسن بحراوي)

_المنجد في اللغة والاعلام ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، ط4،2003

_ابن فارس بن زكريا الفاروني الرازي (ابو حسن)395هـ معجم قاموس اللغة تح :عبد السلام محمد هارون ،ج3 ، دار الجيل بيروت ،د ط ،1991

_مها حسين القصراوي ، الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسة والنشر ، بيروت ،ط1،2004

_محمد البشير بويجرة ، بنية الزمن الروائي ، المؤثرات العامة في بنتي الزمن والنص

_محمد بوعزة ، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم ، ط1، 2007

_ميساء سليمان الابراهيمي ، السردية في كتاب الامتناع والمؤانسة

_ سمير المرزوقي وشاكر جميل ، مدخل الى نظرية القصة

_ ينظر : جان ريكاردو ، قضايا الرواية الحديثة ،تر: صباح الجهيم ، منشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،دمشق ،د ط ،1977

_احمد حمد النعيمي ،ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار فارس للنشر ، عمان الاردن ،ط1

_جميلة قيسمون ،الشخصية في القصة مجلة العلوم الانسانية ،قسنطينة ، 13جوان 2000

_فاتح عبد السلام ،(تزييف السرد) خطاب الشخصية الريفية دراسات ،ط1، 2001

_سيد حامد النساج ، بانوراما الرواية العربية الحديثة المركز الثقافي والفنون ،مصر ،ط1، 1982

_عبد الوهاب الرفيق ،في السرد (دراسة تطبيقية) دار محمد علي الحامي ، تونس،ط1، 1998

_نصر الدين محمد ، الشخصية في العمل الروائي ،مجلة فيصل ، دار الفيصل في الطباعة العربية السعودية ،العدد 57، ماي جوان ، 1980

_محمد علي سلامة ، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ ، دار الوفاء ، مصر ط1، 2007

المعاجم :

_ ابن منظور لسان العرب ، دار الكتب العلمية ،ج14 ، ط1، 2003

_ابراهيم مصطفى وغيرهم ، معجم الوسيط ،ج1 ، تح ، مجمع اللغة العربية ، دار العودة

_ لطيف زيتوني ، معجم المصطلحات ،ط9، منشورات دار النهار للنشر بيروت لبنان ، 2000

_ الفيروز ابادي ، قاموس المحيط ، تح مكتبة التحقيق التراث في مؤسسة الرسالة

الموقع الالكتروني :

وكبيديا الموسوعة الحرة

[1] Gerald prince , A dictionary of narratology SCHOLAR PRESS , 1988

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر	
إهداء	
مقدمة	أ– ب
مدخل	03
الفصل الأول : ضبط المفاهيم والمصطلحات	06
أولا :مفهوم الرواية	07
ثانيا : الرواية عند العرب	07
ثالثا : الرواية عند الغرب	16
رابعا : الرواية الاردنية	18
االفصل الثاني : دراسة البنى السردسة في الرواية	24
أولا : مفهوم البنية السردية (البنية ، السرد، البنية السردية)	25
ثانيا : بنية المكان في الرواية	26
ثالثا : بنية الزمان في الرواية	32
رابعا : بنية الشخصيات في الرواية	44
خاتمة	55
قائمة المراجع	63
الملحق	77
الملخص	80

تم بحمد الله

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): باجودي صفية ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ..... طالب .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 187134e3 ..... والصادرة بتاريخ ..... 2021-05-18 .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... كلية اللغات ..... قسم ..... اللغة والأدب العربي .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ..... البنية السردية في رواية سنة الريح الخريف .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....03/05/2021.....

توقيع المعني (ة)

B.S

شهد بتأكيد تصديق إمضاء

السيد: الصمد

مقابلا: ب

مرج زمورة في 29 ماي 2021

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس المجلس الشعبي البلدي

بتفويض من رئيسه

رئيس مكتب الحالة المدنية

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن جابو الهدى زكرياء الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 181340 والصادرة بتاريخ 19/02/2017

المسجل(ة) بكلية / معهد كلية اللغات قسم اللغة و الأدب العربي

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: البنية السردية في رواية ستة أيام الحشر

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 08/07/2023

توقيع المعني (ة)

يشهد بتأكيد تصديق إمضاء السيد: بن جابو الهدى زكرياء طالب

مدرج زمورة في: 08 جويلية 2023

رئيس المجلس الشعبي البلدي

رئيس مكتب الحالة المدنية

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كل من طبيعة قواعد الاعتراف المحاسبي للعاناصر غير الملموسة في البيئة المحاسبية الجزائرية، كونها تعتبر من الموجودات التي تتميز بمجموعة من الخصائص تطرح العديد من الإشكاليات في معالجتها المحاسبية، كما تم تسليط الضوء على معايير وأسس تصنيفها في المؤسسة الإقتصادية وكيف تؤثر على تحديد قيمة المؤسسة، حيث أثبتت النتائج النظرية أن العناصر غير الملموسة من وجهة نظر المحاسبة يتم الاعتراف بها إما على أنها أصول غير ملموسة أو مصاريف غير ملموسة أو لا يتم الإعتراف بها وتدرج ضمن أحداث إقتصادية (الشهرة مثلا) .

أما الدراسة التطبيقية فقد أثبتت أن الواقع الإقتصادي في البيئة الجزائرية لا يتطابق تماما مع النتائج النظرية المتوصل إليها، حيث توجد العديد من مظاهر القصور خاصة في قواعد الإعتراف بالعناصر غير الملموسة، رغم ذلك يبقى للعناصر غير الملموسة تأثير كبير في قيمة المؤسسة وتعزيز أداءها خاصة مع توجه العديد من الإقتصاديات اليوم إلى االتخلي عن الوجود المادي .

الكلمات المفتاحية : العناصر غير الملموسة، الاعتراف المحاسبي ، الأصول غير الملموسة، الشهرة، المصاريف غير الملموسة ، قيمة المؤسسة

Summary

The purpose of this study is to identify both the nature of the accounting recognition rules for intangible items in Algerian accounting standards, as they are considered assets with a range of characteristics that pose many problems in their accounting treatment. The criteria and bases for their classification in the economic institution are highlighted and how they affect the determination of the value of the enterprise. Theoretical results demonstrate that intangible elements from the point of view of accounting are either recognized as intangible assets or intangible expenses or not.

The applied study has shown that the economic reality of the Algerian environment does not fully correspond to the theoretical results obtained. There are many shortcomings, particularly in the rules for the recognition of intangible elements.

Keywords: Intangible Elements, Accounting Recognition, Intangible Assets, Fame, Intangible Expenses, Enterprise Value